المدينة المنورة

عبر التاريخ الاسلامي

تأليف

الشريف أحمد بن محمّد صالح الحسيني البرادعي

الطبعة الأولى

١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م



تقريظ لسيادة سعيد شامل الزعيم القوقاسي

بمنه الكريم

لقد زارني صاحب الحسب الطاهر والنسب الفاخر الشريف احمد بن الشريف محمد صالح البرادعي الحسني وتلطف بتقديمه لي ما كتب وألف من اثر قيم عن حكام المدينة طيبة المدن في تاريخها الجليل متيمناً برسول الله سيد المرسلين عليه افضل الصلوات واذكى التحيات .

وقد أُعجبت بهذا المؤلف الشاب لما له من علمٍ في الأنساب والأحساب واسلوبه القيم في اختصاره الوقائع والاتيان بها كافية شافية .

وفي الختام سرني سروراً عميقاً بتمنياته الطيبة وبما قام به من اعتناء حيال هذا البلد المقدس الذي كان مثال الصمود ومسند النهوض في التـــاريخ الاسلامي المجيد .

وارجو الله ان يبارك لهذا الشاب النبيل فيما خط ورسم والله الموفق نعم المولى ونعم النصير .

المدينة المنورة ٢٥ جمادي الثاني ١٣٨٩ سعيد شامل



التعريف بالكتاب

لصاحب الفضيلة الشيخ احمد يوسف فارسي المدني
مدير مكتبة الحرم النبوي الشريف

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ومن والاه وبعد فلما كان التاريخ فناً عظيماً عليه مدار الحياة وعبرة لمن اتعظ بالأيام وحوادثها خصص اله رجالاً يتتبعون الآثار من مصادرها الصحيحة من ذوي النهى والعلم فيبرزون للعالم ما به يشقون طريقهم لمستقبل زاهر متعظين بما مضى لبناء الحاضر واحسن تاريخ لجيلنا اليوم ورجالنا العاملين الذين يشار اليهم بالبنان تاريخ مدينة سيد سيد البشر عليه افضل الصلاة وازكى التسليم لما لها من فضائل ومزايا تمتاز بها على غيرها لكونها احب البقاع إلى الله ولما مر عليها من زمن الرسول صلوات صلوات الله وسلامه عليه وآله الى يومنا هذا من خلفاء وحكام وامراء فلقد وفق الله تعالى من شبابنا هذا ؛ الشاب النشيط الشريف احمد البرادعي الحسيني فأبرز كتابه هذا الذي بين أيدينا وهو المدينة عبر التاريخ لماعاً بنصوص قصصه وشوارد حقائقه فلا ينقصه الا ان يقتنيه المرء ليكون نبراساً يهتدى به ولقد منّ الله على ان درست ما يحتويه فوجدته فريداً في بابه لما استقصاه هذا المؤلف بدقة نظره وعلو همتهفي جمعه من تلك المصادر الموثوق بها التي لا يختلف فيها اثنان فجاء كتاباً حافلاً عبر تاريخه فهو جديد بهذا الاسم مطابق لمسماه ولعله حسب فهمي لم يسبقه احد في سرد أيام المدينة وحوادثها بهذا النوع وهذا الشكل الخلاب الكاشف القناع جزاه الله خير الجزاء ونفع به الأمة والبلاد وأمتع به وزاده نشاطاً وتوفيقاً .

٢٠/٦/١٣٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة الكتاب

ادوار الحكم بالمدينة

ففي الزمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يتمثل حكمها فيه كما ان في زمن الخلفاء الأربعة ابي بكر وعمر وعثمان يتمثل حكمها فيهم لأنها آنذاك هي عاصمة الإسلام ومقر النبوة ثم الخلافة الآ ما كان من الامام علي فانه اضطر للخروج منها الى العراق ثم البصرة مستمراً في ذلك الخروج حـتى استشهد بالكوفة كما هو معلوم ولو استقرت له الاحوال لما ابتغى عنها بدلاً ثم تطور الوضع السياسي وسار الحكم أموياً ثم عباسياً وبدور الدولتين في الحكم انتقلت العاصمة الى الشام بالنسبة لبني امية والى العراق بالنسبة للدولة العباسية وبذلك اصبحت المدينة تابعة لعواصم كلا الدولتين وبذلك تأخرت في عمرانها وثقافة ابنائها من البادية وأصبح الناس لهم شغف بحب العواصم ولو اتخذت المدينة في زمن الدولتين آنفتي الذكر العاصمة مع تدفق المال والثروات آنذاك لكانى يضرب بها المثل في عمرانها وتطورها الثقافي والمادي ولكان ابناءها من القبائل العربية هم أهل الثقافة العالية ولتحولت عقولهم التي هيأت لهم الهجمات على المدينة لتطلب المعايش التي تقسوا عليهم احياناً فتحوجهم إلى السلب والنهب الى حصون عالية لحماية هذه المدينة راجع الطبري ص ٣٢٢ من الجزء السابع تجد ما كانت تفعل الاعراب بالمدينة من نهب وسلب وغير ذلك حتى ان الدولة

العباسية ترسل لهم عظماء قوادها مثل يغا التركي وغيره ، لردعهم عن الفساد عن هذه المدينة التي انبعث منها النور بعد مكة الى الآفاق حتى ملأ الدنيا بأجمعها الا وهو نور ونبوة ورسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولكن مع الأسف السياسة آنذاك ارادت لهؤلاء الابناء التأخر لانهـم يعلمون ان هؤلاء الابناء هم أحفاد من بأيديهم رفع الله ، الاسلام وبذلك لم تكن لهم المنة ولا فخر لهم عليهم فأحبو حكام تلك الدول الاقامة حيث ما تكن لهم المنة وسيطرة الذات وبالسبب المذكور وبنقل العاصمة عن المدينة الطيبة التي هي أحب البلاد إلى الله كان نصيب أبناء هذه القبائل التي بالمدينة وما حولها الجهل وقلة الثقافة والبؤس في المعايش والفتن فيما بينهم غير انهم اليوم والحمد لله في عهد الحكم السعودي تحسن وضعهم الثقافي والمعاشي واصبحوا لما مضى هم في خير ونعمة، وأمن واستقرار .

فصل : أما المدينة في حكمها فكانت امارة تابعة لعواصم بني العباس حتى ضعف حكمهم في الآفاق وتساقط ملكهم قليل فقليل وهناك كان التنازع السياسي نصيب المدينة بين فئات من الطالبيين من بني الامام الحسن بن علي ، وبني الامام الحسين بن علي ، وبني جعفر بن أبي طالب كما هو شأن الاكفاء في كل زمان ومكان وكان التنازع المذكور ابتغاء الحكم بها واخيراً — استقر الحكم بها لبني الحسين بن علي بن أبي طالب واستمر الحكم فيهم حتى غيرت الدولة العثمانية اخيراً وبعد حكمها للمدينة وتغير رأيها في وضع حكم البلدان التابعة لها بتبديل الامارات الى حكام عسكريين وكان ذلك في القرن الثاني عشر هجري واستمر الحكم العسكري بها حتى الحكم العبدلي لها ثم كانت امارة واستمرت كذلك حتى اليوم وأميرها صاحب السمو الملكي الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز في ظل صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز وفقه الله ، اما اقدامي على تأليف هذا الكتاب وموضوعه رأيت كثرة الباحثين عن وضع امارة المدينة من العصر الزاهر حتى يومنا وتكرر البحث الأمر الذي بسببه رأيت ان اضع كتاب لأمراء المدينة ويكن باكورة لأهل هذا الفن ولا أقول قد اكملت كل من ينبغي ولكن مالا يدرك كله لا يترك جله وبالله التوفيق .

المؤلف

ترجمة المؤلـــف

البرادعي :

الشريف البرادعي نسبة اهله الى قرية البرادعة[1] ويقال البرادع من اعمال المدينة المنورة ذكرها : ابن فضل الله العمري في كتابه مسالك الابار المخطوط بدار الكتب المصرية بأربعين مجلداً والذي طبع الجزء الاول منه قبل سنوات كما ذكرها القلقشندي في كتابه المسمى صبح الأعشى في الجزء الثاني عشر منه في صفحة ١٢٤ ، وذكرت ايضاً في قلائد الجمان للقلقشندي

وتقع قرية البرادعة ما بين المدينة وتيماء اي في شمال المدينة المنورة .

نسب المؤلف :

هو الشريف احمد بن محمد صالح البرادعي بن عتيق بن

---

(١) والد المؤلف : الشريف محمد صالح ولد ينبع سنة ١٣٠٩ هـ وتوفي بمكة المكرمة سنة ١٣٧٥ هـ .

عتيق ولد ينبع وتوفي بها سنة ١٣١٧ ، محمد بن أبي بكر ولد بالمدينة المنورة على الأصح سنة ١١٧٨ هـ وتربى بها وهو أول من نزل ينبع واستقام بهـــا حتى الوفاة سنة ١٢٩٢ تقريباً .

محمد بن[1] ابي بكر البرادعي الحسيني ، ومحمد هذا كانت له عظمة وشهرة بالمدينة المنورة وينبع وكان من رجال كلا المدينتين وذكره شائع بها وهو بن ابي بكر ، والشريف ابو بكر هو بن محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عامر بن علي بن سليمان بن الشريف حيار بن حنتوس واسمه عبدالله بن محمد بن احمد بن شليل بن سلطان بن يعيش بن مفرح بكسر الميم بن عمارة بن الشريف سبيع بن الشريف مهنا بن الشريف داود بن الشريف عبد الله بن طاهر بن يحيى الشريف المحدث بن عبيد الله بن الحسن بن جعفر الحجة العلامة حجه الله في ارضه بزمنه بن عبيد الله بن السيد الشريف الحسين الثاني بن السير الشريف الأمام علي زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي رضي الله عنهم اجمعين وسلام الله عليهم بن ابي طالب :

ولادة المؤلف :

ولد المؤلف بمكة المكرمة عام ١٣٥٥هـ وتربى بها وكانت شهرته بمكة بابن عتيق نسبة الى جده الأول ، كما هو متعارف عند العرب من القدم يدعون الرجل باسم جده وكما أن العظماء منهم يعتزون بجدودهم ولذا قال المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وآله في يوم حنين لما كانت اول الامر الغلبة علي المسلمين القول المشهور انا البني لا كذب انا بن عبد المطلب :

دراسة المؤلف ومشائخه :

اول ما درس بمكة المكرمة بمدرسة الفلاح الأهلية سابقاً وبها تلقى اول علومه ، ولم يتم دراسته بها ، ثم اكمل دراسته بالحرم المكي بيت الله المطهر وهي المدرسة الاولى في العصور الزاهرة والتي تخرج منها قطاحلة العلماء وكان يتلقى دروسه على يد فضيلة المرحوم السيد العلوي المالكي تغمده الله برحمته وعلى يد فضيلة الشيخ العربي التياني تغمده الله برحمته ، وعلى يد فضيلة الشيخ محمد نور سيف ادام الله عليه نعمه ، وهو نزيل المدينة المنورة عامنا هذا سنة ١٣٩١هـ .

اعمال المؤلف والتي التحق بها :

كاتب قضاء بديار سليم من اعمال مكة المكرمة ، ثم قي عام ١٣٧٩ عين مسجلا بجبال السراوات في يالجرشي بالمحكمة الشرعية ، ثم في عام ١٣٨٠ انتقل الى المدينة المنورة وعين مامور مستودع بدار الحديث ثم رفع الى مأمور مشتريات بالجامعة الاسلامية ثم استقال منها في شعبان سنة ١٣٨٦ ثم بعد برهة من الزمن اعاد خدمته وعين بادارة الأوقاف بالمدينة المنورة فاسند اليه عمل رئيس المساجد الخيرية اقام بها سبعة اشهر ثم نقل الى مكتبة المدينة المنورة العامة وهو على راس العمل اليوم . جمادى الثانية سنة ١٣٩١هـ ثم استقال من عمله ليتسنى له طع مؤلفاته .

ابناء المؤلف :

محمد الاكبر امه خديجة بنت محمد الطاهر من الطوارق الرحل والتي مدينتهم تنيتكتوا قدم والدها بها للحج سنة ١٣٧٨ ، وتزوجت، وتوفي محمد هذا وعمره لم يبلغ العامين بمكة: وفاطمة الكبرى ومحمد الثاني ونايف ، وعلى وبسمه احياء يرزقون امهم هيفا بنت عبد القادر بن الشيخ عثمان العليمى سكان الحجرية قدم جدهم عثمان بن احمد بن الحجرية باليمن بقرب تعز ونزل بوادي من الظهران المعروف بوادي فاطمة ، قلت فاطمة الخزاعية لا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم لأنها لم تسكنه قط ، (رجع) الى ما نحن فيه ، قلت والعليميون نسبة الى عليم بطن من كنانة من قضاعة بن مالك راجع كتاب نهاية الارب للقلقشندي ص ٣٤٠ منهم قطل بن حارثة العليمى وفد رئيساً لوفد كلب من قضاعة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم راجع كتاب العقد الفريد الجزء الأول ص ١٠٢ . ومنهم اسد بن حارثة الكلبي ثم العليمى اخو قطن المذكورة كذلك من ابناء هذه العليمية .

١) خالد ، ٢) عبد الكريم ٣) وعبد المعين وفاطمة ٤) الصغرى ٦) ومريم كل هؤلاء ماتوا صغاراً قبل البلوغ .١)

---

(١) خالد توفي بمكة سنة ١٣٧٩ ھ ، (٢) عبد الكريم توفي بالمدينة سنة ١٣٨٦ ، (٣) عبد المعين توفي بمكة سنة ١٣٨٦ وكان هو وأخيه عبد الكريم توأمان جعلهما الله شفعاً ، (٤) فاطمة الصغرى توفيت بمكة ، (٥) آمنة توفيت بمكة المكرمة ، (٦) مريم توفيت بالمدينة سنة ١٣٨٥ ھ ، محمد الأكبر توفي بمكة سنة ١٣٨٠ ھ .

والعلميون الذين بدومة الجندل هم اصهار آل ابي طالب.

تزوج منهم الأمام علي بن ابي طالب ، والحسن والحسين وزوجة الحسين بن علي الرباب بنت امروء القيس العليمي الكلبي وابنتيه فاطمة ، وسكينة منها رضوان الله عليهم اجمعين.

اما زوجة الامام علي فهي محياة بنت امرئ القيس بن عدي بن اوس بن جابر بن كعب بن «عليم بن كلب بن قصاعة فولدت له بنتاً ماتت صغيرة ، قال الواقدي كانت تخرج الى المسجد وهي صغيرة فيقال لها من اخوالك.

فتقول وه ، وه تعني كلياً راجع ص ٩٠ من الجزء السادس للأمام الطبري .

أهل الدار الأيمـــان

هم الأنصار ، والأنصار الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغظريق ابن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد .

قال حسان بن ثابت :

اما سألت فانا معشر نجب : الأزدنستبتا والماء غسان قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينةفي ، الهجرة والانصار زعماء المدينة واهل الخيل بها والمتعة والشجاعة فآزروه ونصروه على القريب والبعيد فخلد الله ذكرهم في كتابه المنزل واساهم بلأنصار رضي الله عنهم ، ولكل من ألاوس والخزرج بطون والى القارىء الكريم التفصيل في بطون كلا البطنين :

بطون الأوس

بنو عوف بن مالك بن الأوس وهم اهل قباء وبنو عمرو ابن الأوس وهم النبيت وبنو مرة بن مالك بن الأوس وهم الجعادرة وبنو جشم بن مالك بن الاوس ، وبنو امرىء القيس ابن مالك بن الاوس .

فصل في بطون بنو عوف بن مالك : « وهم اهل قبا بنو

عمرو بن عوف ولبنى عمرو بطون ، منهم بنو لسعية وهم بنو الوذان بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الاوس ، وبنو ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ، وبنوا معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ، وبنوا ضبيعة بن زيد بن مالك بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس : وبنو امية بن زيد أخي ضبيعة المذكور بنوا عبيد اخي ضبيعة وامية المذكورين وبنو جحجحا بن كلفة بن عوف بن عمر و بن عوف بن مالك بن الاوس، وبنوا حنش ابن عوف بن عمرو بن مالك بن الاوس ، وهؤلاء بطون بن عمرو بن مالك بن الاوس : وهم النبيت منهم ظفرو هو كعب الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس وبنو عبد الاشهل ابن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ومن ، بطون بني عبد الاشهل ، بنو وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الاشهل ، وبنوا زعوراء بن جشم بن الحارث اخي عبد الاشهل بن «جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو ابن مالك بن الاوس فظفر عم: حارثة جد بني حارثة وحارثة عم عبد الاشهل وزعوراء :

بطون بني جُشم بن مالك بن الاوس

بنوا خطمة، بن «جشم بن مالك بن الاوس قال بن حزم ليس لجشم غير خطمة .

بطون امرىء القيس بن مالك بن الاوس

بنوا واقف بن امرىء القيس بن مالك بن الاوس وبنوا السلئم بن امرىء القيس بن مالك بن الاوس وقد باد وا كلهم قاله النسابة بن جزم في كتابه جمهرة الانساب وقال وكان لهم عدد عظيم وثروة جمة فسبحان الدائم بلا زوال .

بطون بني مسرة بن مالك الاوس

وهم الجعادرة بنو أسعدبن مرة بن مالك بن الاوس وهم اهل رابح ، وبنوا امية بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الاوس وبنوا وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة ابن مالك بن الاوس ، وبنوا عطية بن زيد بن قيس بن عامر ابن مرة بن مالك بن الاوس

بيـــان بطون الخزرج

بنو عوف بن الخزرج ، وبنو عمرو بن الخزرج وبنوا جشم بن الخزرج ، وبنوا الحارث بن الخزرج وبنو كعب بن الخزرج .

بطون بني عوف بن الخزرج

بنوا سالم بن عوف بن عمروبن عوف بن الخزرج : وبنوا غنم بن عوف بن عمروبن عوف بن الخزرج ومن بطون بني سالم هؤلاء بنوا العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف ابن عمرو بن عوف بن الخزرج وبنوا تعلبة : وبنو مرضخة ابني عنز وهو قوقل بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج

ومن بطون بني غنم بن عوف الحبلى ، وهو سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج .

بطون بني عمرو بن الخزرج

قال بن حزم ليس لبني عمرو من الخزرج عقباً من غير النجار ، وهم يتم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ، وبنوا النجار بطون وهم بنوا مالك بن النجار ، وبنو عدي بن النجار ، وبنوا مازن بن النجار ، وبنوا دينار .

بطون بني مالك بن النجار

هم : بنو مبذول بن عامر بن مالك بن النجار ، وبنوا جديله وهم بنوا معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ، وبنوا مغالة وهم بنو عدى بن عمرو بن مالك بن النجار ، وبنوا غنم بن مالك بن النجار .

بطون بني جشم بنو الخزرج

بنو زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج ، وبنوا أدي بن سعد أخي سلمة بطن صفير .

بطون الحارث بنو الخزرج

بنوا خدرة وبنوا خدارة ابني عوف بن الحارث بن الخزرج .

بطون بني كعب بن الخزرج

بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج ، منهم الزعيم سعد بن « عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي «خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ومنهم ابو دجانة الانصاري الفارس المغوار .

فصل كان لأبي دجانة أطم بداره الصغرى التي عند بئر بضاعة البلاد المشهورة بالمدينة جتى اليوم والتي قطعت وأصبحت د ور قال المراغي في كتابه تحقيق النصرة ان بضاعة هي دار بنو ساعدة راجعه في صس ١٤٥ الى ان قال وبضاعة متوسطة دور بنو ساعدة ، قال المراغي وكان الاطم الذي ذكرته آنفاً شمال البئر في جهة المغرب وعلى ذلك فان سقيفة بنو ساعدة التي حصلت بها البيعة بلا شلك انها بالباب الشامي لما تقدم ولشهرة اسمها بسقيفة بني بني ساعدة ه .

قلت وقد تكلمت في هذا الموضوع عن فروع الانصار رضي الله عنهم حسب ما جاء في جمرة الانساب لاين حزم الاندلسي وبالطبع انه لا بد لهده القبيلة من ابناء وأحفاد حتى اليوم وقد تكلمت عن الانصار الذين في الحجاز وغيرهم اليوم في كتابي اضواء على الجزيرة العربية والانساب المخطوط وبينت الموجود منهم في كل جهة وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

اما من اراد استيعاب المشاهير من كلا الفخذين من الانصار فعليه بكتاب جمهرة انساب العرب لابن حزم الاندلسي .

القرى التي من اعمال المدينة قديماً

قضاء الوجه المدينة المعروفة على ساحل البحر الاحمر الشمالي ، وينبع المدينة المعروفة على الساحل البحري الغربي بالنسبة للمدينة، وتيماء ، المدينة المعروفة قديماً وحديثاً بالجهة الشمالية عن المدينة ، ووادي الفرع الذي يقع جنوب المدينة وهو عدة قرى ، وذو الرمة الذي يبدأ شمالا من الحايط والحويط ممتداً شرقاً الى القصيم ، وقرى عربية مثل خيبر ، وفدك الذي يعرف اليوم بالحايط والحويط وهو في شمال المدينة الشرقي والسوارقية التي هي شرقي المدينة، والشرفاء الذي في كبد نجد راجع معجم ما استعجم للبكري ص ١٥ من الجزء الاول ، والسيالة وهي الوديان التي تصب في الفريش، ووادي القرى ، ودومة الجندل وتعرف حتى اليوم باسمها ودومة الجندل يقع مكانها شرقي الجوف شمال المملكة العربية السعودية على خط انابيب البترول اليوم .

القرى التي هي مربوطة بحكم المدينة اليوم سنة ١٩٣١هـ

الجهة الشمالية : امارة العلا ، امارة الهجر الثلاث امارة ايوراكة ، امارة الفارعة ، امارة ابو جيدة ، امارة الحجر مدائن صالح ، امارة المنشقة ، امارة العذيب ، امارة مقبرة ، امارة الأبرق ، امارة مركز لورد ، امارة مركز السليلة ويلاحظ ان هذه الامارات هي محاطة بالعلا ، ومراكز قرى صغار امارة خيبر .

الجهة الشرقية : امارة المهد ، امارة مركز الحرة امارة

السويرقية ، امارة صفينة ، امارة الصعبية امارة حل صايد ، امارة شرب ، امارة حاذة امارة مركز هجرة العمق ، امارة مركز الاصيحر .

الجهة الغربية والجنوبية ، امارة بدر ، امارة القاحة ، امارة وادي الفرع وهو وادضخم له كثرة قرى امارة الواسطة ، امارة المسيجيد ، امارة الغريش ، امارة المليح ، امارة الرايس

الامارات التي بالطريق المؤدي الى الرياض على الخط الاسفلت

الصويدرة ، الحناكية ، الحسو .

الهجرة الى المدينة

هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة الى المدينة فنزل بقباء على كلثوم بن الهدم بن امرىء القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف ابن عمرو بن عوف بن ملك بن الاوس . وكان يتحدث عند سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك احد بني السلم بن امرىء القيس بن مالك بن الأوس حتى ظن قوم أنه نزل عندهم .

التمسك بلفظ الآل في الصلاة

(١) عن كعب بن عجرة قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فان الله قد عامنا كيف نسلم عليكم . قال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم : قولوا اللهم صلي على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد راجع صحيح

البخاري ومن صحيح مسلم قلنا قلنا يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك فقال قولوا : اللهم صلي على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم .

ولما ذكر تقيدت بصفة هذا الحديث فصلي الله على محمد وآل محمد .

المسجد الذي أسس على التقوى

لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قباء بنى مسجد قباء وأسسه بنفسه الشريفة وكان يحمل هو وأصحابه رضي الله عنهم الحجارة في بنائه ، وأسس على سبعة أساطين كما جاء ذلك في تحقيق النصرة للمراغي مؤرخ المدينة نقلا عن ابن زبالة قال وكانت له درجة لها قبة يوءذن فيها يقال لها النعامة .

الاصلاحات الطارئة على المسجد

في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه خرب الجدار الذي به المأذنة فأمر باصلاحه ، ثم في زمن الوليد بن عبد الملك امر عمر بن عبد العزيز رحمه الله الذي كان أميراً آنذاك للمدينة بتوسيع المسجد وزيادة مأذنة أخرى ففعل ذلك عمر وعمل عقوده وسقفه بالساج ووسطه مفتوح اي كانت له رحبة وهي موجودة حتى اليوم بما طرأ عليها من توسعة . وفي سنة ٥٥٥ هـ اصلح المحراب جمال الدين الاصفهاني وفي سنة ٧٦١ هـ جدد اسطواناته ناصر بن قلاوون ، وأصلح بعض أقسام السمجد وفي سنة ٨٤٠ من الهجرة قام الملك الأشرف باصلاح بقية قسم

السقف وقوى بقية المسجد وفي سنة ٩٥٠ هـ خرب المسجد فقام بتجديد بناه مع مأذنتيه السلطان سليمان القانوني ورتب له خطباء وموءذنين وارسل له من استانبول القناديل والثريات ، وزين المسجد من داخله وخارجه واستمر على اصلاح السلطان سليمان مائة وستين عاماً ثم خرب ، فأرسل أهل المدينة خطاباً للسلطان مصطفى خان بن السلطان محمد خان يطلبون فيه تعمير مسجد قباء ، فأصدر السلطان أمره الى المهندس سليمان الذي كان مقيماً آنذاك لتعمير المسجد النبوي ، باصلاح الخراب الواقع بالمسجد المذكور وبالبناء فوق مبرك الناقة فنفذ المهندس ما أمر به فأصلح المسجد واستمر ذلك الاصلاح الى سنة ١٢٢٤هـ فصدر أمر السلطان محمود خان على المعماري مصطفى عزت واخيه وحسين أفندي بهدم مسجد قباء كله وتعميره من جديد وبالفعل هدم وبني من جديد ولا يزال اسم السلطان محمود خان ، والمهندس مصطفى عزت منقوش على الرخام الذي على باب مسجد قباء حتى تاريخ كتابي هذا واستمر المسجد المذكور صالحاً الى سنة ١٣٨٩ هـ طرأ عليه تصدع وخراب فأصدر صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز أمره على الجهات المختصة وهي وزارة الحج والاوقاف باصلاحه مع زيادة الرواق وفتح باباً للمسجد من الجهة الشمالية ، قلت :

وقد عددت الأروقة التي زيدت في المسجد فاذا هي اثنا عشر رواقاً وكانت هذه الزيادة على الطراز الحديث واما رمرمت المسجد واصلاحه وتبليطه من الداخل والخارج فهي آية للناظرين

وقد كلف ذلك الحكومة المبلغ الطائل الا ان روعة هذاي الا سجد ستبقى مدى الأيام وفق الله جلالة الملك فيصل واعفاء هذه الدولة لما فيه رفع مستوى هذه البلدة الطيبة واعانهم على كل خير لها .

عود الى ما نحن بصدده

وبعد نزول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقباء اقام به يوم الاثنين ، والثلاثاء والاربعاء والخميس ثم ركب منه يوم الجمعة يريد المدينة فجمع في مسجد كان بنوسالم بن عوف بن عمروبن الخزرج بنوه وكانت تلك اول جمعة جمع فيها ، فعرف بعد ذلك هذا المسجد بمسجد الجمعة وهو موجود حتى اليوم على يمنى النازل من قباء يريد المدينة وملاصق للدار التي بناها الشربتلي ، ثم استمر رسول الله في سيره قاصداً المدينة وكان في طريقه صلى الله عليه وآله وسلم منازل الأنصار وكل ما مر على دار قوم منهم سألوه النزول عندهم حتى اذا انتهى الى موضع مسجده بالمدينة بركت ناقته فنزل عنها وجاء ابو ايوب ، خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرومن الخزرج فأخذ رحل المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فكان نزوله عنده واراده قوم من الخزرج على النزول عندهم فقال صلوات الله وسلامه عليه وآله المرء مع رحله فكان مقامه في منزل ابي ايوب سبعة اشهر . فائدة

يلي دار ابا ايوب الانصاري من جهة القبلة عرصة كبيرة

تحاذيها من الجهة الجنوبية القبلية كانت للأمام جعفر بن الأمام محمدبن الأمام علي زين العابدين بن الأمام الحسين ابن علي بن ابي طالب قلت كانت في القرن الثامن واول التاسع ملكاً للاشراف المنايسفة ابناء الأمير منيف بن شيحة ، راجع تحقيق النصرة للمراغي ص٤٢ اما اليوم فان مكان هذه الدار مكتبة عارف حكمت .

بشرى وسرور

لما قرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة صعدت ذوات الخدور على الاجاجير اي الاسطحة ، يقلن :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لنا داع
ايها المبعوث فينا جئت بلأمر المطاع

والغلمان والولائد يقولون جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرحاً به ولما بركت الناقة على باب ابي ايوب خرج جواري بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن :

نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار

فقال المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وآله (اتحبنني) قلن نعم يا رسول الله ، فقال وانا والله احبكن

ثم ان الانصار وهبت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل فضل كان في خططها وقالوا يا نبي الله ان شئت فخذ منازلنا فقال لهم خير قلت الخطط اي الأراضي .

مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة

كان ابو امامة أسعدبن زرارة بن عدس بن عبيدبن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار نقيب النقباء يجمع بمن يليه من المسلمين في مسجد له، فكان رسول الله صلوات الله عليه وآله يصلى فيه .

شراء ارض المسجد النبوي

طلب رسول الله من اسعد بن زرارة ان يبعه ارضاً متصلة بذلك المسجد كانت تحت يد اسعد ليتيمين في حجرة يقال لهما سهل وسهيل ابنا رافع بن ابي عامر بن عابدين بن ثعلبة ابن غنمٔ بن مالك بن النجار ، فقال اسعد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خذها وانا اغرم لليتيمين بثمنها فأبى المصطفى ذلك وصمم الا بالشراء ، فاشترى الرسول الكريم موضع مسجده من اسعد وبعده شراء الأرض امر صلى الله عليه وآله وسلم باتخاذ اللبن فاتخذوه وبنى به المسجد ورفع اساسه بالحجارة وسقف بالجريد وجعلت عمده جدوعاً وجاء في كتاب منزل الوحي للكاتب محمد حسين هيكل ص ٤٨٠ ان رسول الله صلوات الله عليه وآله جدد بناء مسجده بعد رجوعه من غزوة خيبر لما جاء ذلك في ص ٤٤ تحقيق النضرة : للمراعي مؤرخ المدينة فكأن المصطفى بنى مسجده مرتين بأبي وامي هو .

ما طرأ على المسجد النبوي من التعمير

ثم ان عمر بن الخطاب في خلافته كلم العباس بن عبد

المطلب رضي الله عنه في داره ليزيدها فيه فوهبها العباس لله فزادها في المسجد ثم ان عثمان رضي الله عنه بناه في خلافته بالحجارة والقصة وجعل عمده الحجارة وسقفه بالساج ونقل اليه الحصاء من العقيق ، وكان اول من اتخذ المقصورة مروان بن الحكم بن العاصي بن امية بن عبد شمس ، ثم لم يحدث في المسجد شيئاً حتى ولى الوليد بن عبد الملك بن مروان فامر عامله على المدينة عمر بن عبد العزيز بشراء الدور وادخال بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبيت السيدة فاطمة الزهراء في المسجد وبالفعل ادخلت وكان ساكن دار الزهراء يومذاك الحسن المتني بن الحسن بن الامام علي بن ابي طالب مع زوجته فاطمة بنت الامام الحسين بن علي بن ابي طالب ثم زاد فيه المهدي العباسي ، ثم زاد فيه الاشرف قايتباى سنة ٨٨٨هـ ثم جدده السلطان عبد المجيد سنة ١٢٦٥هـ وهو البناء الموجود اليوم بقدم االمسجد ، ثم قامت الحكومة السعودية بتوسعة كبيرة وضخمة في موئخر المسجد من الثلاث الجهات ما عدا الجهة الجنوبية وهو المسجد القديم ، وكان ابتداء العمل في هذا السجد للتوسعة السعودية في شوال سنة ١٣٧٠هـ وانتهائه سنة ١٣٧٥هـ وقد تكلم عن المسجد وعن ما طرأ عليه باسهاب السيد علي حافظ في كتابه فصول من تاريخ المدينة المنورة ص ٥١ الى ص ٩٣ ، فليراجع .

اول حاكم للمدينة في الاسلام

الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم : نسبه هو سيد

الاولين والآخرين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن حكيم بن مرة بن كعب ابن مالك بن لؤى بن غالب بن قهر بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن مسعد بن عدنان .

وامه صلى الله عليه وآله وسلم ي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن قصى .

بعدما هاجر الى المدينة سار هو سيدها واميرها ومنفذ احكام ربه بها الى ان توفي بها سنة ١١ من الهجرة وترك امته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها فصلوات الله عليه وآله ومن والاه ونهج نهجه والحمد لله رب العالمين

لا شك ان هناك حوادث في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تتعلق بالمدينة فقط مثل الخطب والعهود التي كانت في اول السنة الثانية من هجرته وكالمؤاخاة بين المهاجرين والانصار رضي الله عنهم وغزوة احد ، وغزوة بني النضبي واجلاءهم وغزوة الخندق وهي الاحزاب كل ذلك يتعلق بهذا الكتاب الا ان كل ما ذكر مدون بكل كتب السيرة النبوية ولذلك رأينا عدم ذكره في كتابنا هذا اكفاء أعلى مئات الكتب التي ذكرته ، وبالله التوفيق .

الأحداث بعد موته

جاء في كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة الدنيوري طبع

ونشر مؤسسة الحلبي وشركاه في ص ١٢ ، هذا نصه :

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي ابن ابي طالب كرم الله وجهه : ابسط يدك ابايعك فيقال عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله ويبايعك اهل بيتك فان هذا الأمر اذا كان لم يقل فقال له علي كرم الله وجهه ومن يطلب هذا الأمر غيرنا وقد كان العباس رضي الله عنه لقى ابا بكر فقال :

هل اوصاك رسول الله بشيء قال لا ، ولقى العباس ايضاً عمر فقال له مثل ذلك فقال عمر لا . فقال العباس رضي الله عنه ابسط يدك ابايعك ويبايعك اهل بيتك : بلفظه .

السقيفـــة

جاء في الكامل الجزء الثاني صفحة ٢٢٠ و ٢٢٣ ، قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد بن عبادة فبلغ ذلك ابا بكر فأتاهم ومعه عمر وابو عبيدة فقال ما هذا فقالوا منا امير ومنكم أمير فقال ابو بكر منا الامراء ومنكم الوزراء ، ثم قال ابو بكر قد رضيت لكم احد هذين الرجلين عمر وابا عبيدة امين هذه الامة فقال عمر ايكم يطيب نفساً ان يخلف قدمين قدمهما النبي فبايعه عمر وبايعه الناس فقالت الأنصار او بعض الأنصار لا نبايع الا علياً ، قال وتخلف علي وبنوا هاشم والزبير وطلحة عن البيعة وقال الزبير لم اغمد سيفاً حتى يبايع علي

فقال عمر خذو سيفه واضربوا به الحجر ثم اتاهم عمر واخذهم للبيعة وقيل لما سمع علي البيعة لأبي بكر خرج في قميص ما عليه ازار ثم استدعى ازاره فتجلله .

ثم قال بن الاثير في كامله : والصحيح ان امير المؤمنين ما بايع الا بعد ستة اشهر قلت وعليه اكثر المؤرخون .

(وقيل : لما اجتمع الناس على بيعة ابي بكر اقبل ابو سفيان وهو يقول اني لأرى عجاجة لا يطفئها الا دم يآل عبد مناف فيم ابو بكر من اموركم اين المستضعفان : اين الأذلان علي والعباس مابال هذا الامر في اقل حي من قريش ثم قال لعلي ابسط يدك ابايعك فوالله لئن شئت لأملأنها عليه خيلا ورجلا فأبي علي عليه السلام وتمثل ابا سفيان بشعر المتلمس:

ولن يقيم على خسف يراد به
الا الاءدلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يشبح فلا يبكي له احد

فزجره علي وقال والله انك ما أردت بهذا الا الفتنة وانك طالما بغيت للاسلام لا حاجة لنا في نصيحتك .

قول بن عباس

وقال بن عباس كنت اقرئ عبد الرحمن بن عوف القرآن فحج عمر وحججنا معه فقال لي عبد الرحمن شهدت امير

(١) راجع ص ٤٤٣ من الجزء الثاني الطبري .

المؤمنين اليوم بمنى وقال له رجل سمعت فلاناً يقول لو مات عمر لبايعت فلاناً فقال عمر اني لقائم العشية في الناس احذرهم هؤلاء الرهط الذين يريدون ان يغصبوا الناس مرهم قال: فقلت يا أمير المؤمنين ان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وهم الذين يغلبون على مجلسك واخاف ان تقول مقالة لا يعوها ولا يحفظوها ولا يضعوها على مواضعها ، ويطيرون بها مطير ولكن أمهل ، حتى تقدم المدينة وتخلص باصحاب رسول الله فتقول ما قلت متمكناً فيعوا مقالتك فقال والله لاقومن بها اول مقام اقومه بالمدينة .

خطبة عمر بالمدينة

قال بن عباس فلما قدمت المدينة هجرت يوم الجمعة لحديث عبد الرحمن ، فلما جلس عمر على المنبر حمد الله واثنى عليه .

ثم قال انه بلغني ان قائلا منكم يقول لو مات امير المؤمنين بايعت فلاناً فلا يغرن امرءاً ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة فقد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها .

وليس منكم من تقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر وانه كان خيرنا حين توفي رسول الله وان علياً والزبير ومن معهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة وتخلف عنا الأنصار بأسرها ، واجتمع

(١) راجع الطبري ص ٤٤٥ ج (٢) .

المهاجرون الى ابي بكر فقلت له انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نحوهم فلقينا رجلان صالحان من الانصار احدهما عويم بن ساعدة والثاني معن بن عدي وكانا شهدا بدراً فقالا لنا ارجعوا اقضوا امركم بينكم فقلنا والله لنأتينهم ، قال فأتينا الأنصار وهم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة وهو بين اظهرهم مزمل قلت من هذا : قالوا سعد بن عبادة فقلت ما شأنه قالوا وجع فقام رجل منهم فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فنحن الأنصار وكتيبة الأسلام وانتم يا معشر قريش رهط نبينا وقد دفت الينا دافة من قومكم فاذا هم يريدون ان يغصبونا الأمر فلما سكت وكنت قد زورت في نفسي مقالة اقولها بين يدي ابي بكر فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اعصيه :

كلام ابي بكر رضي الله عنه

قال عمر فقام ابو بكر فحمد الله واثنى عليه وما ترك شيء كنت زورت في نفسي الا جاء به اوبأحسن منه .

قال ابو بكر رضي الله عنه

يا معشر الانصار لا تذكرون فضلا الا وانتم له فضل وان العرب لا تعرف هذا الامر الا لقريش هم اوسط العرب داراً ونسباً وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح واني والله ما كرهت من كلامه كلمة غيرها ان كنت اقدم فتضرب عنقي فيما لا يقربني الى اثم من

ان اؤمر على قوم فيهم ابو بكر قال عمر فلما قضي ابو بكر كلامه قام رجلا منهم فقال انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير وارتفعت الاصوات وكثر اللغط فلما خفت الاختلاف قلت لأبي بكر ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعته وبايعه الناس قال عمر ثم نزونا على سعد بن عبادة فقال قائلهم قتلتم سعد ، فقلت قتل الله سعد وانا والله ما وجدنا امراً هو اقوى من بيعة ابي بكر خشيت ان فارقت القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نتابعهم على ما لا نرضى به واما ان نخالفهم فيكون فساداً .

التفصيل في أمر السقيفة

جاء في ص٢٢٣ وص٢٢٤ من الجزء الثاني من الكامل قال ابو عمرة الانصاري لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة[1] واخرجوا سعد بن عبادة ليولوه الأمر وكان مريضاً فيما معناه فقام سعد خطيباً .

خطبة سعد بن عبادة رضي الله عنه

قال بعد ان حمد الله يا معشر الأنصار لكم سابقة في الدين وفضيلة في الاسلام ليست لأحد من العرب ان محمداً صلى الله عليه وسلم لبث في قومه ثلاثة عشرة سنة يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع الانداد والاوثان فما آمن به الا القليل ما كانوا

---

(١) السقيفة بلا شك هي بالباب الشامي اي داخله لانها في ديار بني ساعدة كما اوضحناه في باطن هذا الكتاب .

يقدرون على منعه ولا على اعزاز دينه ولا على دفع ضيم حتى اذا اراد الله بكم الفضيلة ساق اليكم الكرامة وخصكم بالنعمة ورزقكم الايمان به وبرسوله والمنع له ولاصحابه والاعزاز لدينه والجهاد لأعدائه فكنتم أشد الناس على عدوه حتى استقامت العرب لأمر الله طوعاً وكرهاً واعطي البعيد المقادة صاغراً فدانت لرسوله بأسيافكم العرب وتوفاه الله وهو عنكم راض وبكم قرير العين ، استبدوا بهذا الامر دون الناس فانه لكم دونهم فاجابوا باجمعهم ان قد وفقت واصبت الرأي ونحن نوليك هذا الامر فانك مقنع ورضا للمؤمنين ثم ترادو الكلام بينهم فقالوا فان ابي المهاجرون وقالوا ، نحن المهاجرون وأصحابه الأولون وعشيرته ، واولياؤه فعلام تنازعوننا هذا الامر بعد ..

فقالت طائفة منهم

فانا نقول منا امير ومنكم امير ولن نرضى بدون هذا ابداً فقال سعد بن عبادة هذا اول الوهن قال في الكامل وسمع عمر الخبر فأتى منزل النبي وأبو بكر فيه[1] فأرسل اليه ان اخرج الي فارسل إليه اني مشتغل ، فقال عمر قد حدث امر لا بد لك من حضوره ، فخرج إليه ابو بكر فاعلمه عمر الخبر فمضيا مسرعين ومعهما ابو عبيدة قال عمر فاتيناهم فأراد عمر الكلام فاسكته ابو بكر .

---

(١) لأن ابو بكر كان مع أهل البيت في دار الزهراء فاطمة وكان علي وبنو هاشم مشتغلين بغسل جسد النبي الطاهر .

قال فحمد الله وقال ان الله قد بعث فينا رسولا الى خلقه وشهيداً على امته ليعبدوه ويوحدوه وهم يعبدون من دونه آلهة شتى من حجر وخشب فعظم على العرب ان يتركوا دين آبائهم فخص الله المهاجرين الأولين من قومه بتصديقه والايمان به والمواساة له والصبر معه على شدة اذى قومهم وتكذيبهم اياه وكل الناس لهم مخالف زأر عليهم فلم يستوحشوا لقلة عددهم وشنق الناس لهم فهم اول من عبد الله في هذه الارض وآمن بالله والرسول وهم اولياؤه وعشيرته واحق الناس بهذا الأمر من بعده لا ينازعهم الا ظالم ، وانتم يا معشر الأنصار من لا ينكر فضلهم في الدين ولا سابقيهم في الاسلام رضيكم اليه الله انصاراً لدينه وجعل اليكم هجرته وفيكم جلة ازواجه واصحابه فليس بعد المهاجرين الأولين عندنا بمنزلتكم فنحن الامراء وانتم الوزراء لا تفاوتون بمشورة ولا تقضى دونكم الأمور .

رد الحباب بن المنذر على عمر رضي الله عنهما

فلما انتهى ابي بكر من خطبته قام الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري .

فقال يا معشر الأنصار املكوا عليكم امركم فان الناس في ظلكم ولن يجترأ مجترئ على خلافكم ولا يصدر الناس الا عن رأيكم انتم اهل العز والثروة واولوا العدد والمنعة وذو البأس والنجدة ولنا ينظر الناس والى ما تصنعون ولا تختلفوا فيفسد عليكم رأيكم وينقض عليكم امركم ابي هؤلاء الا ما سمعتم فمنا امير ومنكم أمير فقال عمر ، هيهات لا يجتمع

اثنان في قرن والله لا ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولا تمنع العرب ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم ولنا بذلك الحجة الظاهرة على من ينازعنا سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته .

رد الحباب بن المنذر على خطبة ابي بكر

فلما انتهى عمر من كلامه ، قام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال يا معشر الأنصار املكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه . فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر فان ابو عليكم ما سألتموه فاجلوهم عن هذه البلاد وتولو عليهم هذه الامور فأنتم والله احق بهذا الأمر منهم فانه بأسيافكم دان الناس لهذا الدين انا جذيلها المحك وغديقها المرجب انا ابو شبل في عرينة الاسد والله ان شئتم لنعيدنها جذعة فقال عمر :

(١) اذاً يقتلك الله فقال الحباب بل اياك يقتل فقال ابو عبيدة يا معشر الانصار انكم اول من نصر وآزر فلا تكونوا اول من بدل وغير .

خطبة بشير بن سعد الانصاري رضي الله عنه

فقام بشير بن سعد فقال يا معشر الأنصار انا والله كنا اولى فضيلة في جهاد المشركين وسابقة في هذا الدين ما أردنا به الا رضا ربنا وطاعة نبينا والكدح لأنفسنا فما ينبغي ان نستطيل على الناس بذلك ولا نبقي به من الدنيا عرض الا ان محمد من قريش وقومه اولى به وآيم الله لا يراني الله انازعهم هذا الأمر

---

(١) راجع ص ٤٥٨ الجزء الثاني الطبري .

ابداً فاتقوا الله ولا تخالفوهم ولا تنازعوهم ، فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة فايهما شئتم فبايعوا فقالا والله لا نتولى الامر عليك وانت افضل المهاجرين وخليفة رسول الله في الصلاة وهي افضل دين المسلمين فمن ذا ينبغي له ان يتقدمك او يتولى هذا الامر عليك ، اسط يدك نبايعك فلما ذهبا يبايعانه سبقهما بشير بن سعد فبايعه ، فناداه الحباب بن المنذر عققت عقاقاً ما احوجك الى ما صنعت ، أنفست على بن عمك الأمارة ، فقال بشير لا والله ولكني كرهت ان انازع القوم حقاً جعله الله لهم .

تنافس سياسي بين الأوس والخزرج

قال بن الاثير في كامله صفحة ٢٢٤ من الجزء الثاني ولما رات الأوس ما صنع بشير بن سعد وما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عبادة قال بعضهم لبعض وفيهم أسيد بن حضير وكانقيباً ، والله لئن وليتها الخزرج مرة لازالت لهم عليكم بذلك الفضيلة ولا جعلوا لكم معهم فيها نصيباً ابداً ، فقوموا فبايعوا ابا بكر ، فقاموا اليه فبايعوه قال بن الاثير فانكسر على سعد والخزرج ما اجمعوا عليه واقبل الناس يبايعون ابا بكر من كل جانب .

تقوية بيعة ابي بكر بقبيلة اسلم

قال بن الاثير بعد ان ذكر امر سعد بن عبادة ان قبيلة اسلم ابن افصى بايعت ابا بكر وقوى ابو بكر بهم وبايع الناس بعد قال الطبري في ص ٤٥٩ الجزء الثاني دخل بنو اسلم المدينة

حتى تضايقت بهم سككها فقال عمر بن الخطاب حين رايت اسلم اقبلت ايقنت بالنصر ويظهر مما جاء في الطبري والكامل من قول سعد بن عبادة ادخلواني داري فحمل فادخل الدار الى السقيفة كانت ملاصقة لدار سعد بن عبادة والالم يقل احملوني وادخلوني داري.

قلت كانت قبيلة اسلم بن افصى بن عامر بن قمعه بن الياس تسكن بين من اعمال المدينة بقرب وادي حزرة بغرش ملل ويقع غرب الفريشي اليوم وهم من مضر ، راجع ص ٢٤٠ جمهرة الانساب لابن حزم الاندلسي وسكناهم اليوم بحجر وعراوهم في حرب .

امر سعد بن عباده بعد بيعه ابا بكر

قال بن الاثير في كامله ثم تحول سعد بن عبادة الى داره فبقي أياماً . ثم أرسل اليه ان اقبل فبايع فان الناس قد بايعوا ، فاجابهم سعد بقوله لا والله حتى ارميكم بما في كنانتي من نبلي واخضب سنان رمحي واضربكم بسيفي ما ملكته يدي واقاتلكم بأهل بيتي ومن اطاعني ولو اجتمع معكم الجن والانس ما بايعتكم حتى اعرض على ربي ، فقال عمر لا تدعه حتى يبايع .

فقال بشير انه قد لجوابي ولا يبايعكم حتى يقتل ، وليس بمقتول حتى يقتل معه اهله وطائفة من عشيرته فاتركوه وانما هو رجل واحد فتركوه فكان سعد بن عبادة .

بعد ذلك لا يصلي بصلاتهم ولا يجمع معهم ويحج ولا يفضي معهم راجع ص ٤٥٩ الطبري من الجزء الثاني .

امر الامام علي بن ابي طالب وبنو هاشم

عن الزهري قال بقي على وبنو هاشم والزبير ستة اشهر لم يبايعوا ابا بكر حتى ماتت فاطمة رضوان الله عليها وسلامه فبايعوه ولم يبايعوا بنو هاشم الا بعدما بايع على راجع ص ٢٢٤ من الجزء الثاني الكامل وص ٤٤٨ الجزء الثاني الطبري مع ان عمر بن الخطاب الخليفة الثاني هددهم اول الامر واقسم بانهم ان لم يخرجوا من دار فاطمة للبيعة ، يحرق عليهم الدار راجع ص ٤٤٢ من الجزء الثاني للطبري ، والامام والسياسة ص ١٩. من الجزء الاول ، هناك كلام مطولا بهذا الصدد .

حكام المدينة من الخلفاء

بويع ابو بكر رضي الله عنه كما اسلفنا واستمر خليفة واميراً على المدينة حتى توفي في ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٣ من الهجرة و كانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر .

ثم تولى الخلافة بعده الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستمر خليفة واميراً عليهاإلى أن قتل سنة ٢٣هـ .

ثم تولى الخلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه من سنة ٢٤ فكان خليفة واميراً عليها الى سنة ٣٥ من الهجرة[1] .

---

(١) وسبب عزله لأنه امتنع أن يأخذ بيعة أهل المدينة ليزيد راجع ص ١٥١ الامامة والسياسة الجزء الأول .

ثم تولى الخلافة الأمام علي رضي الله عنه فكان هو اميرها وخليفة غير انه اضطر الى الخروج من المدينة الى الكوفة ، وقد تركنا الكلام باسهاب في الخلفاء الأربعة حيث ان كلا منهم قد الف فيه رجال من المتقدمين والمتأخرين ما فيه الكفاية .

امراء المدينة في العهد الأموي

الأمير مروان بن الحكم من قبل معاوية بن ابي سفيان .

نسبه :

هو مروان بن الحكم بن ابي العاصي بن أمية بن عبد شمس ولاه معاوية سنة ٤٢هـ من الهجرة ثم عزله سنة ٤٩هـ وكان ذلك في شهر ربيع الأول فكانت مدة امرته سبع سنوات تقريباً .

اهم اعمال مروان

ادخال العين المسماة بالزرقاء ، الى المدينة بأمر معاوية بن ابي سفيان وسميت الزرقاء نسبة الى زراق كان في عين مروان على ما قيل ولانه هو الذي كان مشرفاً على عملها وقيل ان والدة معاوية هي التي كان بعينها زراق ولذلك قالت له اروى بنت عبد المطلب حين وفدت عليه بالشام يا بن زرقاء العين وهذا هو الاصح راجع كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه ص ١٢٤ من الجزء الأول

اولوية العين ومنبعها

جاء في كتاب فصول من التاريخ لمؤلفه علي حافظ ص

٢٨٤ ان اول مصدر للعين التي اجراها مروان بأمر معاوية ، بئر الازرق في البلاد المسماة بالجعفرية وقال ان الجعفرية امام مسجد قباء في الجهة الغربية . ثم الحقت بالعين المذكورة عدة آبار ، قلت لا تزل تعرف عين المدينة باسمها حتى اليوم وقد زادت الحكومة السنية فيها عدة ارتوازيات مما قوى شأن هذه العين وهي تشرب حتى اليوم بفضل الله تم بالاعتناء الذي وجدته من الحكام الذين سبقو للمدينة ثم باعتناء الحكم الحالي ومن اراد الاطلاع في امر هذه العين فعليه بكتاب تحقيق النصرة للمراغي ص ١٧٧ يجد ما يسره ، او كتاب فصول من التاريخ ، هناك بحث عام خاص بهذه العين .

الامير سعيد بن العاص

في شهر ربيع الثاني سنة ٤٩ ولي معاوية على المدينة سعيد بن العاص بن امية بن عبدشمس بن عبد مناف[1] ثم عزله وامر على المدينة للمرة الثانية مروان بن الحكم .

وكانت مدة إمارة سعيد المذكور اربع سنوات وثمانية اشهر .

ثم استمر مروان في الامارة للمرة الثانية اربع سنوات لأنه عزل المرة الثانية سنة ٥٩ هـ وولى مكانه الوليد بن عتبة .

الأمير الوليد بن عتبة

نسبه : هو الوليد بن عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب

---

(١) وقال الطبري في ص ١٦٤ ج (٦) انه أول أمير على المدينة فأمره معاوية بهدم دار مروان فلم يفعل فعزله وامّر مروان .

بن امية بن عبد شمس تولى الامارة سنة تسع وخمسين واستمر اميراً على المدينة الى ان توفي معاوية سنة ستين من الهجرة في شهر رجب فقام عند ذلك يزيد يعزله عن المدينة وولى مكانه عمرو الاشدق فصل .

ولعتبة هذا عقب منهم محمد بن عبد الله بن عمر بن معاوية ابن عمر بن عتبة بن ابي سفيان ، والنسبة اليه عتبي راجع الجزء الثاني من كتاب اللباب ، في تهذيب الانساب لأبن الاثير ص ١١٨ وص ١١٩ .

كما ان هناك العتبى نسبة الى عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن زيد بن مالك بن عبد بن عوف بن الحارث بن مازن ابن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس عيلان بن مضر .

وعتبة هذا صحابي خليل بدرى احدى من المهاجرين الأولين وهو الذي بنى البصرة لعمر بن الخطاب ، راجع ص ٢٦١ جمهرة الانساب لابن حزم .

حلف الفضول [١] بسبب مظلمة الحسين [٢]

قال في الكامل نقلا عن بن اسحاق كان نفر من جرهم وقطوراء يقال لهم ، الفضيل بن الحرث الجرهمي ، والفضيل بن وداعة القطوري والمفضّل بن فضالة الجرهمي اجتمعوا فتحالفوا ان لا يقروا ببطن مكة ظالما وقالوا لا ينبغي الا ذلك

---

(١) راجع الكامل لابن بلأثير الجزء الثاني ص ٢٥ /٢٦ .

(٢) وقيام شبان الصحابة معه حتى رد عتبة اليه حقه .

لما عظم الله من حقها فقال عمرو بن عوف الجرهمي .

ان الفضول تحالفوا و تعاقدوا
ان لا يقر ببطن مكة ظالـم
امر عليه تعاهدوا وتواثقوا
فالجار والمعتر فيهم سالم

ثم درس هذا الحلف ولم يبقى ذكره الا في قريش

تجديد قريش لهذا الحلف

ثم اجتمعت قبائل قريش وتداعت الى للك الحلف وكانوا من بني هاشم ، وبني المطلب ومن اسد بن عبد العزي ، وبني زهرة بن كلاب ويتم بن مرة فتحالفوا وتعاقدوا ان لا يجدوا بمكة مظلوماً من اهلها او من غيرهم من سائر الناس الا قاموا معه وتم هذا الحلف في دار عبد الله بن جدعان قال السهيلي ان البيت الذي ذكر آنفاً ان" القائل لهما الزبير بن عبد المطلب وانه اول من تكلم بهذا الحلف وطلب تجديده من قريش .

السبب في تجديد هذا الحلف

سبب ذلك ان رجلا من زبيد اتى بتجارة الى مكة المكرمة فاشتراها العاص بن وائل السهمي فحبس قمه فاستعدى الزبيدي قبائل قريش والاحلاف فابوا ان ينصروه فوقف الزبيدي عند الكعبة وانشد بقوله :

يآل فهو لمظلوم بضاعته
ببطن مكة نائي الدار والنفر

ومحرم اشعث لم يقض عمرته

يا للرجال وبين الحجر والحجر

انّ الحرام لمن تمت كرامته

ولا حرام لثوب الفاجر القذر

فقام الزبير بن عبد المطلب وقال ما لهذا مترك فاجتمع الذين ذكرهم المؤلف من قريش في بيت عبد الله بن جدعان التيمي وتم الحلف وكان ذلك في شهر ذي القعدة ولذلك يفتخر الزبير

حلفت لنعقدن حلفاً عليهم

وان كنا جميعاً اهل دار

نسميه الفضول اذا عقدنا

يعز به الغريب لدى الجوار

ويعلم من حوالى البيت انا

أباة الضيم نمنع كل عار

ثم لما تم هذا الحلف ذهبوا الى العاص بن وائل فاستخلصوا حق الزبيدي .

اعجاب النبي صلى الله عليه وآله بهذا الحلف

قال عليه الصلاة والسلام حين ارسله الله تعالى لقد شهدت مع عمومتي حلفاً في دار عبد الله بن جدعان ما أحب:ان لي به حمر« النعم ولو دعيت به في الاسلام لأجبت قلت فسبحان من بعثه ليتمم مكارم الاخلاق صلى الله عليه وآله ومن والاه وتبع هداه .

عود الى ما نحن بصدده :

الأمير عمرو بن الاشرق

نسبه : هو عمرو بن سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن امية ابن عبد شمس .

الأحداث في زمنه

قال الطبري في كتابه تاريخ الامم والملوك في ص ٢٥٤ من الجزء الرابع . كان بن الاشدق عظيم الكبير مفوه قال محمد ابن عمر حدثنا هشام بن سعد عن شيبة بن نصاح قال كانت الرسل تجري بين يد يمعاوية وعبد الله بن الزبير في البيعة فحلف يزيد ان لا يقبل منه حتى يوئتى به في جامعة اي قيد ، وكان الحارث بن خالد المخزومي على الصلاة فمنعه بن الزبير فلما منعه كتب يزيد الى عمرو بن سعد الاشدق ان ابعث جيشاً الى بن الزبير يعني غزو مكة .

وكان عمرو بن سعد لما قدم المدينة ولى شرطته عمرو بن الزبير لما كان يعلم ما بينه وبين عبد الله بن الزبير من البغضاء ، فارسل عمرو الى نفر من اهل المدينة فضربهم ضرباً شديداً قال قال محمد بن عمر حدثني شرحبيل بن ابي عون عن ابيه قال نظر عمرو بن الزبير الى كل من كان يهوى هوى عبد الله بن الزبير ، فضربه وكان ممن ضرب المنذر بن الزبير ، وابن ابنه المنذر يعني اخاه وابن اخيه ، كما انه ضرب عبد الرحمن

ابن الاسود بن عبد يغوث ، وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام وحبيب بن عبد الله بن الزبير ومحمد بن عمار بن ياسر ، فضربهم الأربعين الى الخمسين الى الستين يعني جلدة وفرّ منه عبد الرحمن بن عثمان ، وعبد الرحمن زن عمرو بن سهل في اناس الى مكة .

إستشارة بن الاشدق لعمر بن الزبير

ثم ان بن الاشدق استشار عمرو بن الزبير فيمن يوجهه لقتال عبد الله بن الزبير ، فاجاب عمرو بقوله لا توجه اليه رجلا ابداً انكأ له مني فوافق الاشدق على راي عمر المذكور .

تجهيز عمرو بن الزبير لقتال اخيه بمكه

جهز الاشدق الجيش ، ثم خرج عمرو بن الزبير بجيشه وعسكر بالحرق وفيهم أنيس بن عمرو الاسلمي فجاء مروان ابن الحكم الى عمرو بن سعيد الاشدق ، فقال لا تغز مكة واتق الله ولا تحل حرمة البيت ، وخلوا ابن الزبير فقد كبر .

هذا له بضع وستون سنة وهو رجل لجوج والله لئن لم تقتلوه ليموتن ، فقال عمرو بن الزبير والله لنقاتلنه ولنغزونه في جوف الكعبة على رغم انف من رغم فقال مروان والله ان ذلك ليسوئني فسار عمرو بن الزبير حتى نزل بلأبطح زاجع الكامل لابن الأثير ص ٢٦٥ من الجزء الثالث .

ومن الاحداث في زمن الاشدق : خروج سيد شباب اهل

الجنة من المدينة ، الامام الحسين بن علي بن ابي طالب عليه وعلى ابيه السلام وعلى امه سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء افضل السلام .

لما قدم عمرو بن سعيد الاشدق المدينة في شهر رمضان خرج منها الامام الحسين بن علي، وعبد الله بن الزبير ولم يبايعا ليزيد ، ثم لم يستقر الحسين رضي الله عنه بمكة بل خرج منها قاصداً الكوفة في شهر ذي الحجة من السنة نفسها وكانت بعد ذلك وقعة كربلاء المشؤومة قف راجع الطبري ص ٣٠١ من الجزء الرابع ، والكامل لابن الاثير الجزري ص ٢٧٩ من الجزء الثالث والبداية والنهاية لابن كثير ص ١٧٢ من الجزء الثامن تجد خبر مقتله مطولا رحمه الله ورضي عنه ورحم من استشهد معه من الأنفس الطاهرة الزكية .

ورود خبر مقتل الحسين للمدينة

لما قتل الامام الحسين رضوان الله عليه وجيء برأسه الى عبيد الله بن زياد ، دعى عبد الملك بن ابي الحارث السلمي فقال انطلق حتى تقدم المدينة على عمرو بن سعيد بن العاص فبشره بقتل الحسين ، قال عبد الملك فقدمت المدينة فلقيني رجل من قريش فقال ما الخبر فقلت الخبر عند الأمير فقال انا لله وانا اليه راجعون قتل الحسين بن علي . قال فدخلت على عمرو بن سعيد فقال ما وراءك فقلت ما سر الأمير قتل الحسين بن علي ، فقال نادي بقتله ، فناديت بقتله فلم اسمع والله واعية قط مثل واعية نساء بني هاشم في دورهن علي الحسين ، فقال عمرو بن

سعيد بن العاص عجت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الأرنب والأرنب وقعة كانت لبني زبيد من بني الحارث بن كعب رهط عبد المدان وهذا البيت لعمرو بن سعد يكرب، ثم قال عمرو هذا واعية بواعية عثمان بن عفان ثم صعد المنبر فاعلم الناس قتله ، قال هشام عن ابي مخنف عن سليمان بن ابي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد ابن الكنود قال لما بلغ عبد الله بن جعفر بن ابي طالب مقتل ابنيه مع الحسين بن علي دخل عليه بعض مواليه والناس يعزونه قال ولا اظن مولاه ذلك الا ابا السلاسل ، فقال هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين قال فحذفه عبد الله بنعله ثم قال يابن اللخناء اللحسين تقول هذا والله لو شهدته لأحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه والله انه لما يسخى بنفسي عنهما ويهون على المصاب انهما أصيبا مع اخي وبن عمي مواسيين له صابرين معه ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز وجل الذي من علي بمصرع ابنائي مع الحسين ان لا يكن آست حسيناً يدى فقد آساه ولدي .

اما عمرو بن الاشدق فاستمر اميراً على المدينة حتى عزله يزيد وولى مكانه الوليد بن عتبة وكان عمرو بن الاشدق هذا احد الثلاثة الذين لهم مطمع في الخلافة ، وهم عمرو ، ومروان ، وخالد بن يزيد بن معاوية .

الأمير الوليد بن عتبة للمرة الثانية

نسبه : هو الوليد بن عتبة بن ابي سفيان بن حرب بن امية ابن عبد شمس .

الأحداث في زمن الوليد

قال الطبري في ص ٣٦٦ من الجزء الرابع ان يزيد نزع عمرو بن سعيد بن العاص لهلال ذي الحجة سنة ٦١ وولى الوليد ابن عتبة بن ابي سفيان فاقام الحج سنة ٦١ وكان بن عتبة هذا اميراً على المدينة والحجاز وهذه المرة الثانية ُزعتبة يتولى امر المدينة والحجاز الاولى في زمن معاوية الى ان عزله يزيد والثانية عزل يزيد الاشدق واعاد عتبة .

كان عتبة بن ابي سفيان والياً الحجاز ويظهر مما رواه اهل التواريخ ان في عام ثلاث وستين قام بدله عثمان بن محمد بن ابي سفيان .

خروج عثمان بن محمد من المدينة

جاء في الكامل ص ٣١٠ من الجزء الثالث وفي الطبري ص ٣٧٠ من الجزء الرابع ان في دخول سنة ثلاث وستين اخرج اهل المدينة عثمان بن محمد بن ابي سفيان وخلعوا يزيد وبايعوا عبد الله بن حنظلة القتيل .

مبايعة عبد الله بن حنظلة

ذكر هشام بن محمد عن ابي مخنف عن عبد الملك بن نوفل ابن ساجق عن حبيب بن كرة ان اهل المدينة بايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل على خلع يزيد بن معاوية ووثبوا على عثمان بن محمد بن ابي سفيان ومن بالمدينة من بني امية ومواليهم ومن رأى رأيهم من قريش فكانوا نحواً من الف رجل فخرجوا

بجماعتهم حتى نزلوا دار مروان بن الحكم فحاصرهم الناس فيها حصاراً عنيفاً قال فدعت بنوا امية حبيب بن كرة وكان الذي بعث اليه منهم مروان بن الحكم ، وعمرو بن عثمان بن عفان وكان مروان هو الذي يدبر امرهم ، فاما عثمان بن محمد بن ابي سفيان فانما كان غلاماً حدثاً لم يكن له رأي .

كتاب مروان ليزيد

قال حبيب بن كرة ما معناه ان مروان وبنو امية كتبوا ليزيد بن معاوية بخبرهم وطلبوا منه اغاثتهم بجيش بوجه السرعة وقمت بحمل الكتاب فلما وصلت بالكتاب الى يزيد وقرأه ، بعث الى عمرو بن سعد فأقرأه الكتاب واخبره الخبر وامره ان يسير اليهم اي الى المدينة فقال عمرو بن سعد قد كنت ضبطت لك البلاد واحكمت لك الامور فاما الآن اذ صارت انما هي دماء قريش تهراق بالصعيد فلا احب ان اكون انا اتولى ذلك ، يتولاها فيهم من هو ابعد مني ، قال حبيب بن كرة فبعثني يزيد بن معاوية الى مسلم المرى الغطفاني ، والحال ان عقبة كان شيخاً ، وكبير السن وقد ضعف ومرض ، فدفعت اليه الكتاب فقرأه وسألني الخبر فأخبرته .

رجوع حبيب الى المدينة

ثم رجع حبيب بن كرة الى المدينة ونبأ بنوا امية انه لم يبرح حتى راى يزيد بن معاوية خرج الى الخيل ليصفحها وينظر اليها قال وسمعته وهو يقول وهو متقلد سيفاً متنكب قوساً عربية :

ابلغ ابا بكر اذا الليل سرى
وهبط القوم على وادي القرى
عشرون الف بين كهل وفتى
اجمع سكران من القوم ترى
ام جمع يقظان نفى عنه الكري
يا عجباً من ملحد يا عجبا

قيام الجيش من عند يزيد وهو بالشام

قائد الجيش مسلم :

نسبه : هو مسلم بن عقبة بن رياح بن اسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن زبيان بن بغيض بن ريث بن عطفان بن سعد بن قيس عيلان راجع ص ٢٥٤ جمهرة الانساب لابن حزم .

قال عبد الملك بن نوفل :

وقفل الجيش من عند يزيد وعليهم مسلم بن عقبة وقال له يزيد ان حدث بلك حادث فاستخلف على الجيش حصين بن نمير السكوني وقال له ايضاً ادع القوم ثلاثاً فان هم اجابوك والا ، فقاتلهم فاذا ظهرت عليهم فابحها ثلاثاً فما فيها من مال او ورقة او سلاح او طعام فهو للجند فاذا مضت الثلاث فاكفف عن الناس .

امر يزيد باباحة المدينة هو الذي راى الأمام احمد به لعنة يزيد ، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المدينة

حرم من عير الى ثور فمن احدث فيها او آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرف ولا عدل نسأل الله لعافية من عقابه .

وصية يزيد بالأمام على زين العابدين عليه السلام

ثم قال يزيد لقائد جيشه وانظر علي بن الحسين فاكفف عنه واستوصي به خيراً وادن مجلسه فانه لم يدخل في شيء مما دخلوا فيه وقد اتاني كتابه الا ان علي بن الحسين رضي الله عنهما لم يعلم بشيء مما اوصى به يزيد مسلم بن عقبة الأمر الذي بسببه خرج من المدينة ونزل ينبع .

انسانية علي زين العابدين رضي الله عنه

لما خرج بنو امية من المدينة نحو الشام كلم مروان ابن عمر ان يغيب اهله عنده فابى بن عمران يفعل فكلم مروان علي بن الحسين وقال يا ابا الحسن ان لي رحماً وحرمى تكون مع حرمك فقال علي بن الحسين افعل فبعث مروان بثقله وامرأته عائشة بنت عثمان بن عفان رضي الله عنه وهي ام ابان بن مروان الى علي زين العابدين من الحسين .

خروج الامام علي زين العابدين بأهله واهل مروان الى ينبع

جاء في صفحة ٣٧٢ من تاريخ الامم والملوك للطبري ان علياً بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج بحرمه وحرم مروان حتى وضعهم بينبع وكان مروان شاكراً

لعلي بن الحسين مع صداقة كانت بينهم قديمة وقيل ان عائشة بنت عثمان خرجت الى الطائف ومرت بعلي بن الحسين وهو بمال له الى جانب المدينة قد اعتزلها كراهية ان يشهد شيئاً من امرهم فقال لها احملي ابني عبد الله معك الى الطائف فحملته والمهم في ذلك انه خرج من المدينة بأهله واهل مروان وهو الاصح .

وصول مسلم بجيشه الى وادي القرى

قال في الطبري عن عبد الملك بن نوفل قال واقبل مسلم بن عقبة بالجيش حتى اذا بلغ اهل المدينة اقباله وثبوا على من معهم من بني امية فحصروهم في دار مروان وقالوا والله لا نكفّ عنكم حتى نستنزلكم ونضرب اعناقكم او تعطونا عهد الله وميثاقه لا تبغونا غائلة ولا تدلوا لنا على عورة ولا تظاهروا علينا عدوا فنكف عنكم ونخرجكم عنا فاعطوهم عهد الله وميثاقه على ذلك فاخرجوهم من المدينة فخرجت بنوا أمية باثقالهم حتى لقوا مسلم بن عقبة بوادي القري .

قدوم بنوا أمية على مسلم بوادي القرى
وخطة عبد الملك الحربية

ولما قدمت بنو امية على مسلم بن عقبة بوادي القرى دعا بعمرو بن عثمان بن عفان اول الناس فقال له خبر ما وراءك واشر علي قال لا استطيع ان اخبرك اخذ علينا العهود والمواثيق الا ندل على عورة ولا نظاهر عدوا فانتهزه ثم قال والله لولا انك بن عثمان لضربت عنقك وايم الله لا قيلها قرشياً بعدك فخرج بما لقي من عنده الى اصحابه فقال مروان بن الحكم

لأبنه ، عبد الملك أدخل قبلي لعله يجتزىء بلك عني فدخل عليه عبد الملك بن مروان فقال هات ما عندك اخبرني خبر الناس وكيف تري فقال له نعم ان تسير بمن معك فتنكب هذا الطريق الى المدينة حتى اذا انتهيت الى ادنى نخل نزلت فاستظل الناس في ظله واكلوا من صقره حتى اذا كان الليل اذكيت الحرس الليل كله عقباً بين اهل العسكر حتى اذا اصبحت صليت بالناس الغداة ثم مضيت بهم وتركت المدينة ذات اليسار ثم ادرت بالمدينة حتى جئت من قبل الحرة مشرقاً ثم تستقبل القوم فاذا استقبلتهم وقد اشرقت عليهم وطلعت الشمس طلعت بين اكتاف اصحابك فلا تؤذيهم ، وتقع في وجوههم فيؤذيهم حرها ويصيبهم اذاها ويرون ما دمتم مشرقين ائتلاف بيضكم وحرابكم واسنة رماحكم وسيوفكم وسواعدكم ما لا ترونه انتم ثم قاتلهم بالله واستعن عليهم فقال له مسلم لله ابوك اي امرئ ولداً ذو ولدك لقد راى بلك خلفاً .

ثم ان مسلماً نفذ خطة عبد الملك بحذافيرها التي رسمت له حتى نزل حرة واقم .

التحقيق في موضع القتال وحرة واقم

حرة واقم وما ادراك ما حرة واقم ، تقع حرة واقم شرقي البقيع بالمدينة من طرف الحرة الشرقية في منازل بني ظفر من الأوس وسميت هذه الحرة بواقم نسبة الى اطم اي حصن كان فيها لبني عبد الاشهل بنوه وسموه واقماً فسميت به تلك الناحية وضابط تلك الجهة هو مسجد البغلة الذي معروف حتى اليوم

ويزار بالجهة الشرقية للبقيع واسمه بالتاريخ مسجد بني ظفر راجع تحقيق النصرة للمراغي ص ١٥٠ وهو المسمى تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة للمراغي المتوفي سنة ٨١٦هـ وقد جاء في الكتاب آنف الذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلس على الحجر الذي في مسجد بني ظفر كما جاء انه اتي اليه وهو في هذا المسجد بخبز و لحم فأكل منه صلى الله عليه وسلم ثم صلى ولم يتوضا وعلى ما ذكر فان القتال حصل بطرف الحرة الشرقية الشمالية وهو ما يسمى اليوم طريق المطار على الجهة اليمنى منه ممتداالى الجهة الشرقية والله اعلم .

اما اهل المدينة

فانهم خندقوا حولها ونزل على الخندق جمع عظيم ، اما يوم الحرة فقد كان في ذي الحجة سنة ٦٣ هـ الموافق يوم الأربعاء .

رؤساء جيوش اهل المدينة

كان على الذين بالخندق عبد الرحمن بن زهير بن عبد عوف الزهري و كان عبد الله بن مطيع على ربع آخر في جانب المدينة ، و كان معقل بن سنان الاشجعي الغطفاني على ربع آخر في جانب المدينة وكان امير جماعتهم عبد الله بن حنظلة الغسيل الأنصاري في اعظم تلك الأرباع واكثر عدداً يستوحي ان اهل المدينة جعلوا جيشهم اربع اقسام كل ربع منه على ناحية وبهذا اضعفوا كيان جيشهم لان العدو اتاهم من مكان واحد

قول آخر

قال هشام عن عوانة بن الحكم الكلبي ان عبد الله بن مطيع كان على قريش من اهل المدينة وعبد الله بن حنظلة الغسيل على الانصار ، ومعقل بن سنان على المهاجرين ومما لا شك فيه ان القائد العام هو عبد الله بن حنظلة . .

مسلم وجيشه

قال هشام عن ابي مخنف قال عبد الملك بن نوفل وصمد مسلم بن عقبة بجميع من معه فاقبل من قبل الحرة الشرقية حتى ضرب فسطاطة على طريق الكوفة اي في اعالي الحرة الشرقية .

ابتداء القتال

ثم ان مسلم بن عقبة وجه الخيل نحو بن الغسيل القائد العام فحمل بن الغسيل على خيل مسلم في الرجال الذين معه حتى كشف الخيل وحتى انتهوا الى مسلم بن عقبة فنهض في وجوههم بالرجال وصاح بهم فانصرفوا فقاتلوا قتالا شديداً ثم ان الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب جاء الى عبد الله بن حنظلة الغسيل فقاتل في نحو عشرين فارساً قتالا شديداً حسناً ثم قال لعبد الله مره من معك فارساً فليأتيني فليقف معي فاذا حملت فليحملوا فوالله لا انتهي حتى ابلغ مسلماً فاما ان اقتله واما ان أقتل دونه فقال عبدالله بن حنظلة لعبد الله بن الضحاك من بني عبد الاشهل من الأنصار ناد في الخيل

فالتقف مع الفضل بن العباس فنادى فيهم الضحاك فجمعهم الى الفضل فلما اجتمعت الخيل اليه حمل على جيش مسلم مسلم فانكشفوا فقال لأصحابه الا ترونهم كشفاً لياماً احموا اخري جعلت فداكم فوالله لأن عاينت اميرهم لأقتلنه او لاقتلن دونه ان صبر ساعة معقب سروراً انه ليس بعد الصبر الا النصر ثم حمل وحمل اصحابه معه .

انقسام خيل مسلم

ثم لما حملت خيل اهل المدينة بقيادة الفضل بن عباس علي جيش مسلم انفرجت خيل اهل الشام جيش مسلم عن مسلم بن عقبة في نحو من خمسمائة راجل جثاة على الركب مشرع الأسنة نحو القوم ومضى الفضل بن العباس كماهو نحو قايد رايتهم وكان يظن ان القائد المباشر هو مسلم فلما وصله وضربه على راسه فقط المغفر وفلق هامته فقال خذها وانا بن عبد المطب فظن انه قتل مسلماً فقال الفضل قتلت طاغية القوم ورب الكعبة فاجابه مسلم أخطأت استك الحفرة اي ان من قتلت لست انا وانما قتل الفضل الغلام الرومي الذي لمسلم بن عقبة .

نداء مسلم في جيشه

فاخذ مسلم رايته ونادى ياهل الشام اهذا القتال قتال قوم يريدون ان يدفعوا به عن دينهم وان يعز به نصر امامهم قبح الله قتالكم منذو اليوم ما اوجعه لقلبي واغيظه لنفسي اما والله

ما جزاؤكم الا ان تحرموا العطاء وان تحجروا في اقاصي الثغور شدوا مع هذه الراية ترح الله وجوهكم ان لم تعتبوا ثم مشى مسلم بالراية وشدت تلك الرجال امام الراية فحمل عليهم الفضل بن العباس فصرع وما بينه وبين اطناب مسلم ابن عقبة الا نحو من عشرة اذرع وقتل معه زيد بن عبد الرحمن بن عوف ، وقتل ابراهيم بن نعيم العدوي وقيل ان مسلم كان مريضاً فلما رأى كسرة جيشه قال احملوني فحمل على سرير حتى وضعوه في الصف وسار القتال حوله وحمل العباس هو وقومه حتى وصلوا السرير و كان الفضل احمراً فلما رفع السيف ليضربه صاح باصحابه ان العبد الاحمر قاتلني فاين انتم يا بني الحرائر اسجروه بالرماح فوثبوا اليه فطعنوه حتى سقط. فكانت وقعة الحرة وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير .

الناس ومن بني هاشم . قال المسعودي في مروج الذهب ، فمن قتل فيها من آل ابي طالب اثنان عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وجعفر بن محمد الحنفية بن الامام علي بن ابي طالب .

و من بني هاشم غير آل ابي طالب ، الفضل بن العباس بن ابن الحارث بن عبد المطلب ، والعباس بن عتبة بن ابي لهب بن عبد المطلب وبضع وتسعون رجلا من سائر قريش ومثلهم من الانصار واربعة آلاف من سائر الناس .

قلت الاصح ان عبد الله بن جعفر بن ابي طالب مات بالمدينة سنة ٨٠ ﻫ وصلى عليه ابان بن عثمان قاله بن العماد في

شذرات الذهب ص ٨٧ من الجزء الاول والذي قتل بالحرة هو ابو بكر بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قاله الذهبني في تاريخ الاسلام ص ٣٥٨ من الجزء الثاني .

بيعة اهل المدينة ليزيد

وبعد انتهاء القتال جلس مسلم بقباءودعا الناس الى البيعة فبايعوا الناس انهم عبيد ليزيد ، ما عدا الامام علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب وعلي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

ما آل اليه قواد جيش المدينة

وبعدما نزل مسلم قائد يزيد قبا امر بقتل رجلين من قريش وهما يزيد بن عبد الله بن زمعه بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزي ، ومحمد بن ابي الجهم بن حذيفة العدوى فاتى بهما فقتلا صبراً كما انه امر بقتل معقل بن سنان الاشجعي بعدما سقاه عسلا مشوباً بالماء وحلف له انه لا يشرب بعده شرابا ، وقال اني آليت ان لا القاك في حرب اقدر فيه على ضرب عنقك الا فعلت ، اما عبد الله بن حنظلة فقد قتل في هذه الوقعة سيئة الذكر صبراً مع ثمانية من ابنائه ، وقيل بل قتل وهو يقاتل.

الامام علي ابن الحسين الملقب بزين العابدين ومسلم

دعا مسلم علي بن الحسين عليه السلام فجاءه فلما اقبل عليه

قال مسلم من هذا قالوا هذا علي بن الحسين قال مرحباً واهلا ثم اجلسه معه على السرير والطنفسة ثم قال له ان امير المؤمنين يعني يزيد اوصاني ، بلك وهو يقول ان هؤلاء الخبثاء شغلوني عنك وعن وصلتك ثم قال لعلي لعل اهلك فزعوا قال اي والله فامر بدابته فاسرجت ثم حمله فرده عليها .

ما آل اليه امر مسلم بن عقبة

بعد نهاية القتال وقتل من قتل صبر بالمدينة وذلك عام ٦٤ هـ اربع وستين وبعد نهب المدينة واباحتها ، خرج بالناس الى مكة يريد بن الزبير ، واقام على المدينة اميرا بدله روح بن زنباع الجذامي ، واما لو اقدي قال خلف عليها عمرو بن محرز الاشجعي واستمر ، يقصد مكة حتى اذا انتهى الى المشلشل نزل به الموت وذلك في آخر المحرم سنة ٦٤ هـ ، قلت المشلل ثنية مشرفة على قديد القرية المعروفة بعد عسفان بالنسبة للمسافر من مكة المكرمة يريد المدينة ، ثم بعدما دفن وذهب الجيش عنه ، انحدرت اليه ليلى السلمية فنبشت قبره وصلبته واحرقته لأنه سبق ان قتل زوجها يزيد ، راجع الجزء الثالث ص ٧٢٣ من كتاب معجم ما استعجم للبكري .

رثاء على قتلى هذه الوقعة رحمهم الله

قال عبد الرحمن بن سعد بن زيد :

فان تقتلونا يوم حرة واقم

فنحن على الاسلام اول من قتل

ونحن قتلناكم ببدر اذلة
وأبنا باسلاب لنا منكم نفل
فان ينج منا عائد البيت سالماً
فكل الذي نابنا منكم جلل

امراء المدينة في غلبة بن الزبير على الحكم

لما غلب عبد الله بن الزبير على حكم الحجاز امر اخاه مصعباً على المدينة وذلك في سنة ٦٥ .

الامير هو مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد ابن عبد العزي بن قصي ثم نقله الى البصرة وولى مكانه جابر ابن الاسود .

الامير جابر بن الاسود

نسبه : هو جابر بن الاسود بن عوف بن عبد بن ظالحارث ابن زهرة بن كلاب الزهري واستمر جابر في الامارة حتى عزله عبد الله بن الزبير وولى امارة المدينة طلحة بن عبد الله ابن عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب الزهري واستمر طلحة في الامارة الى ان تولى مروان بن الحكم الخلافة

امراء المدينة في ملك مروان بن الحكم

ثم غلب مروان على الملك فأمر على المدينة طارق بن عمرو وهو الذي انتزع الامارة من طلحة بن عبد الله آخر امراء بن

ابن الزبير على المدينة .

ثم نزع مروان طارق ، وولى امرة المدينة الحجاج بن يوسف الثقفي المدينة واليمامة واليمن وجعل طارق من جند الحجاج قال بن الاثير عزل عبد الملك طارقاً وولى عليها الحجاج فاقام بها شهراً ثم خرج منها معتمراً ثم بعد عمرته عاد الى المدينة ومما لا شك فيه ان لكل من البلدان المربوطة بالحجاج امير يختص بها .

الاحداث في زمنه

قام باهانة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآذى فيها اهل المدينة فذكر انه ختم في يد ورقاب بعض الصحابة ، ذكر محمد بن عمر ان ين ابي ذيب حدثه من راى جابر بن عبد الله ، الانصاري رضي الله عنه مختوماً بيده بالرصاص وان انس بن ماللك ختم في عنقه وان سهل بن سعد ختم في عنقه واستمرت اذيته لهم حتى نزع عنهم وامر على العراق سنة ٧٧ من الهجرة ثم تأمر بعده على المدينة ابان بن عثمان .

الأمير ابان بن عثمان بن عفان بن امية بن عبد شمس واستمر ابان اميراً للمدينة الى ان قام بعزله مروان سنة ٨٢ وولى مكانه هشام بن اسماعيل المخزومي .

الأمير هشام بن اسماعيل

نسبه : هو هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة

ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي القرشي واستمر اميراً على المدينة اربع سنوات واشهر ثم قام بعزله الوليد بن عبد الملك ثم تولى امارة المدينة الاموي العادل عمر بن عبد العزيز .

الامير عمر بن العزين

نسبه : هو عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف تولى الامارة في شهر ربيع الاول سنة ٨٧ هـ وهو بن خمس وعشرين سنة .

كان من الفقهاء والرواة للحديث ، (اما اعماله) فاول ما قدم المدينة ونزل بها جمع عشرة من فقهائها ليكونوا له عواناً للحق قف راجع كتاب الطبري ص ٢١٦ من الجزء الخامس .

توسيع المسجد في زمنه

صدر اليه امر الوليد بن عبد الملك بتوسعه المسجد وادخال دار عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ودار السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعليها السلام ضمن التوسعة المذكورة فقام عمر بن عبد العزيز بتنفيذ ذلك وكان يسكن الدار التي للزهراء آن ذاك الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه مع زوجته السيدة فاطمة بنت الامام الحسين بن علي بن ابي طالب سلام الله عليهم ورضي الله عنهم مع ابنهم عبد الله الكامل راجع وفاء الوفاء للسمهودي

مؤرخ المدينة ص ٥١٣ من الجزء الثاني اما عمر بن عبد العزيز فقد الف العلماء فيه تأليف خاص في زمن امارته وفي حكمه كخليفة والحقوه بالخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم لعدله وكان محبوباً عند اهل المدينة وعند الناس كافة في زمن امارته وفي مدة خلافته ، ثم بعده تولى امارة المدينة ،عثمان بن حيان المري واستمر عثمان هذا الى ان عزله عنها سليمان بن عبد الملك سنة ٩٦ من الهجرة راجع كتاب الطبري ص ٢٧٢ من الجزء الخامس اما مدة امارته فهي ثلاث سنوات ، ثم تولى امارة المدينة ابو بكر بن حزم الانصاري .

الأمير ابو بكر بن حزم

نسبه : هو محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن تيم اللهالملقب بالنجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة ابن ثعلبة بن عمر ومزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف ابن امروء القيس بن مازن بن الأزد وكان ابو بكر هذا عالماً وفقيهاً ومن اصحاب الفتوى بالمدينة ، قال بن حزم في كتابه جمهرة الانساب . ولي محمد بن ابي بكر هو وابوه المدينة قلت واستمر ابو بكر اميراً على المدينة الى سنة ١٠٠ ه راجع تاريخ الامم والملوك ص ٣١٠ من الجزء الخامس وص٣١٧ نفس المصدر ثم تولى امرة المدينة بعده في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز ، عبد العزيز بن ارطاة قاله صبح الاعشي للقلقشندي ص ٢٩٦ من الجرء الرابع .

الأمير عبد العريتي بن ارطاه

نسبه : هو عبد العزيز بن ارطاه بن عبد بن شرحبيل بن هاشم بن عبدمناف بن عبد الدار راجع تراث الاسلام لابن حزم الاندلسي ص ١٧٣ في نسبه ، واستمر بن ارطاه في امرة المدينة حتى عزله يزيد بن عبد الملك سنة ١٠٣ ه وولى مكانه عبد الرحمن بن الضحاك .

الأمير عبد الرحمن بن الضحاك

نسبه : هو عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن واثلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر الفهري القرشي ذكر ايضاً في جمهرة الانساب لابن حزم ص ١٧٨ واستمرت امارة بن الضحاك المذكور على المدينة حتى عزله ، يزيد بن عبد الملك وولى مكانه عبد الواحد النصري .

الأمير عبد الواحد النصري

نسبه : هو عبد الواحد بن عبد الله بن كعب بن «عمير ين تبيع بن عباد بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن راجع بن حزم ص ٢٧٠ وتاريخ خليفة بن خياط ص ٤٨٢ القسم الثاني واستمر النصري اميراًللمدينة الى ان قام بعزله هشام بن عبدالملك سنة ١٠٦ من الهجرة وولى مكانه ابراهيم ابن هشام .

الأمير ابراهيم بن هشام

نسبه هو ابراهيم بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي القرشي وهو خال الملك هشام بن عبد الملك واستمرت امارة هشام على المدينة ثمانية سنوات اي الى عام ١١٤ من الهجرة ثم عزل هشام خاله عن الامارة وولى مكانه على المدينة خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم واستمر في الامارة خالد المذكور اربع سنوات ثم قام بعزله هشام سنة ١١٨ وولى مكانه محمد بن هشام ابن اسماعيل .

الأمير محمد بن هشام

نسبه : هو محمد بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي القرشي ، واستمرت امارته على المدينة الى سنة ١٢٥ من الهجرة راجع الطبري ص ٥٣٥ من الجزء الخامس ، ثم تولى الامارة بعده يوسف الثقفي الذي هو خال الوليد بن يزيد وهو الذي امره ، وذلك سنة ١٢٥ .

الأمير يوسف بن محمد

نسبه : هو يوسف بن محمد بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو ابن سعد بن عوف بن قسي وهو ثقيف راجع المحبر لابن حبيب ص ٣٠ واستمرت امارة المدينة في يده الى ان قام بعزله يزيد بن الوليد بن عبد الملك في سنة ١٢٦من الهجرة وولاها عبد العزيز بن عبد الله العماني .

الأمير عبد العزيز بن عبد الله

نسبه : هو عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان واستمر العثماني اميراً على المدينة حتى تولى الملك مروان بن محمد الملقب بالحمار لقوته البدنية وهو آخر ملوك بنو امية فامر مروان بتوليه امارة المدينة لعبد العزيز بن عمر الأموي .

الأمير عبد العزيز بن عمر

نسبه : هو عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم وقد تقدم باقي النسب عند ذكر امارة ابيه على المدينة تولى امرة المدينة سنة ١٢٧ ثم عزله مروان سنة ١٢٩ من الهجرة وولى مكانه على المدينة وسائر الحجاز عبد الواحد بن سليمان .

الأمير عبد الواحد بن سليمان

نسبه : هو عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس وهو الذي حج بالناس اي اميراً على لحج سنة ١٢٩ من الهجرة راجع الطبري ص ٤٣ من الجزء السادس .

الأحداث في زمنه

جاء ابو حمزة الخارجي ودخل المدينة سنة ١٣٠ من الهجرة لأنه كان يقاوم جيش مروان بن محمد بسبب ذلك خرج عبد الواحد بن سليمان من المدينة الى الشام راجع الطبري ص ٥٧ من الجزء السادس.

وفي سنة ١٣١ من الهجرة كان امير المدينة ومكة والطائف محمد بن عبد الملك اي ان هذه المدن كانت مربوطة به .

الأمير محمد بن غبد الملك

نسبه : هو محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس استمر هذا الامير سنة كاملة ثم دخلت سنة ١٣٢ من الهجرة وفيها انتقل الحكم من بني امية الى بني العباس وانطوت ايامهم وبقي التاريخ ان كان لهم او عليهم فسبحان من له العزة والبقاء وسبحان من يرث الأرض ومن عليها واليه يرجعون .

الحكم العباسي والمدينة

لما ولى السفاح الملك ولى على المدينة والحجاز واليمن عمه داود .

الأمير العباسي داود

نسبه هو داود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف واستمرت امارته حتى توفي سنة ١٣٣ من الهجرة اي ان مدة حكم سنة ، واحدة فولى السفاح مكانه على المدينة والحجاز زياد بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي وطالت امارة الحارثي الى سنة١٤١ من الهجرة اعني انها ثمانية سنوات ، ثم تولى امارة المدينة ، محمد بن خالد بن عبدالله القسري الى سنة ١٤٤ من الهجرة الى ن قام بعزله ابي جعفر المنصور وولى مكانه امارة المدينة رياح بن عثمان المري .

رياح بن عثمان المري

نسبه : هو رياح بن عثمان بن حيان المري من مرة غطفان .

الاحداث في زمن امره المرمى على المدينة

خروج الأمير محمد بن عبد الله الكامل الملقب بالنفس الزكية

نسبه : هو محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن لسبط ابن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه .

السبب في خروجه

الذي جعل محمد بن عبد الله يخرج على ابي جعفر المنصور ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالابواء المعروفة اليوم بالخريبة والتي شرقي مستوره طريق مكة وقيل بمكة والاول اصح لأنه يلايم مع مقام الاجتماع وسكانها اليوم بنو محمد من قبيلة حرب و كان من المجتمعين ، ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وابو جعفر المنصور ، وصالح بن علي بن عبد الله بن عباس وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وابناءه محمد وابراهيم ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، فقال صالح بن علي قد علمتم انكم الذي تمتد الناس اعينهم اليهم وقد جمعكم الله في هذا الموضع فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه اياها من انفسكم ،وتواثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين [1] .

---

(١) راجع الكامل ص ١٢ من الخامس ومقاتل الطالبيين ص ٢٠٦ نقلاً عن شرح شافية ابي فراس ه .

خطبة عبد الله بن الحسن المثنى

فقام عبد الله بن الحسن فحمد الله واثنى عليه وقال قد علمتم ان ابني هذا هو المهدي فهلموا فلنبايعه فقام الجميع وبايعوه ومسحوا على يديه وارسلوا الى جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب فجاءهم فقاموا وعرض على جعفر بن محمد عليه السلام امرهم فقال جعفر بن محمد لا تفعلوا فان هذا الامر لم يات بعد وقال لعبد الله بن حسن ان كنت ترى ان ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا او انه وان كنت انما تريد ان تخرجه غضباً لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فانا والله لا ندعك وانت شيخنا ونبايع ابنك فغضب عبد الله وقال لقد علمت خلاف ما تقول والله ما اطلعك الله على غيبه ولكن يحملك على هذا الحسد ، قال جعفر بن محمد والله ما ذاك يحملني ولكن هذا واخوته دونكم وضرب بيده على ظهر ابي العباس ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن وقال انها والله ما هي اليك ولا الى ابنيك ولكنها لهم وان ابنيك لمقتولان : ثم نهض جعفر بن محمد وتوكأ على يد عبد العزيز ابن عمران الزهري فقال له رأيت صاحب الرداء الاخضر يعني ابا جعفر المنصور قال نعم قال فانا والله نجده يقتل محمد قال له عبد العزيز ايقتل محمداً قال نعم قال فقلت في نفسي حسد ورب الكعبة قال ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلهما ، قال فلما قال جعفر بن محمد ذلك نفض القوم فافترقوا ولم يجتمعوا بعدها قال وتبع جعفر عبد الصمد وابو جعفر

المنصور فقالا يابا عبد الله اتقوءل هذا قال نعم اقوله واعلمه والنهاية ان الامام جعفر بن محمد لم يبايع محمد بن عبد الله كما اسلفنا .

حزن جعفر بن محمد علي محمد بن عبد الله

قال علي بن العباس المقانعي عن عنبسة بن نجاد العابد قال كان جعفر بن محمد اذا رأى محمد بن عبد الله الملقب النفس الزكية تغرغرت عيناه ثم يقول بنفسي هو ان الناس ليقولون فيه انه المهدي وانه لمقتول ليس في كتاب ابيه على انه من خلفاء هذه الامة

قلت فكان محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب محتفظ ومصر على تنفيذ بيعته وسبق ان ابا مسلم الخرساني اتفق سراً مع بنو العباس للدعوة لهم بخراسان وتم لهم الامر فعلم ابو جعفر ان محمد بن عبد الله لا يترك بيعته التي قام بها ابو جعفر له ولذلك همه امر محمد بن عبد الله وسار يحضر اباه ، واخاه ابراهيم وبنو هاشم ليحضروه له محمد ليبايعه ، حتى آل الأمر الى جمعهم والذهاب بهم الى العراق، وهم اربعون رجلا ومعهم من الاعراب من جهينة ومزينة وغيرهم ومن اراد الاطلاع على من اخذ معهم فعليه بكتاب الكامل الجزء الخامس من ص ٣٧٣ الى ٣٧٦ و كتاب الطبري ص ١٥٩ الى ص ١٨٢ من الجزء السادس .

نقل آل حسن من حبس المدينة الى حبس العراق لأن ابا جعفر المنصور سبق ان سجنهم ليظهروا له محمد النفس الزكية ابن عبد الله لكامل ، قال بن كثير في كتابه البداية والنهاية بالجزء العاشر ص ٨٠ ما هذا نصه ومعناه وفي سنة ١٤٤ من الهجرة نقل آل حسن من حبس المدينة الى حبس العراق قلت هو الحبس المسمى بحبس الهاشمية .

قال وفي ارجلهم القيود وفي اعناقهم الاغلال وقيل بل كان تقيدهم من الربذة وذلك بعدما امر ابو جعفر المنصور بخراب سويقة وقطع نخلها واخذهم منها وتعرف سويقة هذه بسويقة بني صالح بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن قال ياقوت في معجم البلدان وسويقة موضع بنوا حي المدينة يسكنه آل علي بن علي بن ابي طالب قلت وسويقة هذه بقرب الفريش اي هي يقرش ملل وتقع غربي الفريش نزلته فيما بعد فخذة من حرب يعرفوا بالردادة والموضع مشهور بين سكان تلك الجهة حتى اليوم ، وسويقة ضربت مرة ثانية في زمن المتوكل على يد احد قواده المعروف بابي الساج ، وكانت من ضمن صدقات علي بن ابي طالب عليه السلام

وقد حملوا مع من حمل محمد بن عبد الله العثماني وكان اخا عبد الله بن حسن لأمه وكانت ابنته تحت ابراهيم بن عبد الله بن حسن وقد حملت قريباً فاستحضره المنصور وقال قد

حلفت بالعتاق والطلاق أنك لم تغشني وهذه ابنتك حامل فان كان من زوجها فقد حبلت منه وانت تعلم به وان من غيره فانت ديوث فاجابه العثماني بجواب اخففه به وكان ذلك بالربذة فأمر به فجردت عنه ثيابه فاذا جسمه مثل الفضة النقية ثم ضربه بين يديه مائة وخمسين سوطاً منها ثلاثون فوق راسه اصاب احدها عينه فسالت ثم رده الى السجن وقد بقي كأنه عبداً اسود من زرقة الضرب وتراكم الدماء فوق جلده فاجلس الى جانب اخيه لأمه عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب فعطش العثماني واستسقى ماء فما جسر احد ان يسقيه حتى سقاه خراساني من جملة الجلاوزة اي احد عسكره الموكلين بهم .

فصل : وبعدما عذب منهم من اراد تعذيبه منهم ركب ابو جعفر المنصور خودجه لاستمرار سفره الى العراق ، فناداه عبد الله بن حسن وقال له والله يابا جعفر ما هكذا صنعنا بأسراكم يوم بدر فاخسا ذلك المنصور وثقل عليه ونفر عنهم ولما انتهوا الى العراق حبسوا بالهاشمية وكان فيهم محمد بن ابراهيم ابن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن بي طالب سلام الله عليه وكان جميلا فتياً فكان الناس يذهبون لينظروا الى «حسنه وكان يقال له الديباج الاصفر فاحضره المنصور بين يديه فقال له لأقلنك قتلة ما قتلتها احداً ثم القاه بين اسطوانتين وسدعليه حتى مات رحمه الله رحمة الابرار قلت ومن اراد الاطلاع على من مات منهم في السجن ومن قتل صبر اومن عذب وغير ذلك فعليه بكتاب ابو الفرج الاصفهاني المسمى مقاتل الطالبيين

خرج محمد بن عبد الله

نسبه : هو محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الامام علي بن ابي طالب قال بن كثير في البداية والنهاية ص ٨٣ من الجزء العاشر قال في سنة ١٤٥ من الهجرة خرج محمد بن عبد الله على اثر ذهاب ابي جعفر المنصور بأهله من بني حسن من المدينة الى العراق على الصفة والنعت الذي تقدم ذكره وسجنهم في مكان ساء مستقراً ومقاماً لا يسمعون فيه اذانا ولا يعرفون فيه اوقات الصلاة الا بالاذكار والتلاوة وقد مات اكثر اكابرهم رحمهم الله هذا كله ومحمد بن عبد الله يطلبه المنصور وهو مختف بالمدينة حتى انه في بعض الاحيان اختفى في بئر نزل في مائه كله الا رأسه وباقيه مغمور بالماء الى ان قال ولم يزل اهل المدينة وغيرهم يؤنبون محمد ابن عبد الله في اختفائه وعدم ظهوره حتى عزم على الخروج وذلك لما أضر به من شدة الاختفاء وكثرة بحث رياح امير المدينة في طلبه ليلا نهاراً فلما اشتد به الأمر وضاق الحال واعد اصحابه على الظهور في الليلة الفلانية فلما جاء تلك الليلة جاء بعض الوشاة الى رياح امير المدينة فاعلمه بذلك فضاق ذرعاً وانزعج لذلك انزعاجا شديدا وركب في جحافله فطاف بالمدينة وحول دار مروان وهم مجتمعون بها فلم يشعر بهم فرجع الى منزله .

فلما رجع رياح الى داره بعث الى بني حسين بن علي بن ابي طالب فجمعهم ومعهم روس من سادات قريش وغيرهم فوعظهم ، وانبهم وقال يا معشر اهل المدينة أمير المؤمنين يتطلب هذا الرجل في المشارق والمغارب وهو بين اظهركم ثم ما كفاكم حتى بايعتموه على السمع والطاعة والله لا يبلغني عن احد منكم خرج معه الا ضربت عنقه فانكر الذين هنالك حاضرون ان يكون عندهم علم او شعور بشيء من هذا وقالوا نأتيك برجال مسلحين يقاتلون دونك ان وقع شيء من ذلك فنهضوا فجاؤا بجماعة مسلحين فاستأذنوا في دخولهم عليه فقال لا اذن لهم اني اخشى ان يكون ذلك خديعة فجلس اولئك على الباب ومكث الناس جلوساً حول الأمير وهو واجم لا يتكلم الا قليلا حتى ذهبت طائفة من الليل ثم ما فجىء الناس الا واصحاب محمد بن عبد الله قد ظهروا واعلنوا بالتكبير فانزعج في جوف الليل واشار بعض الناس على الأمير ان يضرب اعناق بني الحسين بن علي بن ابي طالب فقال احدهم علام ونحن مقرون بالطاعة واشتغل الامير عنهم بما فجأه من الأمر فاغتنموا الغفلة ونهضوا سراعاً فتسوروا جدار الدار والقوا انفسهم على كناسة هنالك ، واقبل محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب في مائتين وخمسين فمر بالسجن فاخرج من فيه وجاء دار الامارة فحاصرها ومسك

رياح بن عثمان فسجنه في دار مروان وسجن معه بن مسلم بن عقبة المرّى وهو الذي اشار بقتل بني الحسين في اول هذه الليلة فنجو واحيط به قلت وهي اول ليلة في رجب سنة ١٤٥ ه.

سيطرة محمد بن عبد الله على المدينة

واصبح محمد بن عبد الله قد استظهر على المدينة اي ان سيطر عليها ودان له اهلها فصلى بالناس الصبح وقرأ فيها انا فتحنا لك فتحاً مبينا واسفرت الليلة عن مستهل رجب من هذه السنة اي سنة ١٤٥ من الهجرة ثم خطب الناس ، وبعد ذلك حصلت مكاتبات بينه وبين ابو جعفر المنصور واخذ ورد راجع ص ٨٤ الى ص ٨٦ من كتاب البداية لابن كثير من الجزء العاشر .

فصل : وبعث محمد بن عبد الله في غيون ذلك رسولا الى اهل الشام يدعوهم الى بيعته وخلافته فابو قبول ذلك منه وقالوا قد ضجرنا من الحروب ومللنا من القتال وجعل يستميل رؤس اهل المدينة فمنهم من وافقه ومنهم من امتنع عليه ، وقال له بعضهم كيف ابايعك وقد ظهرت في بلد ليس فيه مال تستعين به على استخدام الرجال ولزم بعضهم منزله فلم يخرج حتى قتل محمد بن عبد الله .

ارسال جيش المنصور لقتال محمد

ثم ان ابا جعفر المنصور ارسل الى المدينةجيش جرار لقتال محمد بن عبد الله وكان هذا الجيش تحت قيادة عيسى بن

موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس و عداده عشرة آلاف فارس من الشجعان المنتخبين فلما اقترب موسى بن عيسى من المدينة بعث الكتب مع رجل فاخذه حرس محمد بن عبد الله فوجدوا معه تلك الكتب لأهل المدينة فدفعوها الى محمد ثم ان محمد استشار اصحابه بالقيام بالمدينة حتى يأتي عيسى بن موسى فيحاصرهم بها او انه يخرج بمن معه فيقاتل اهل العراق جيش المنصور فمنهم من اشار بهذا او منهم من اشار بذاك ثم اتفق الرأي على المقام بالمدينة وحفر خندق حول المدينة فاجابهم محمد الى ذلك وحفر مع الناس في الخندق بيده اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ظهر لهم لبنة من الخندق الذي حفره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففرحوا بذلك وكبروا وبشروه بالنصر وكان محمد حاضراً عليه قباء ابيض وفي وسطه منطقة وكان شكلا ضخما اسمر عظيم الهامة .

نزول عيسى بن موسى الاعوص

فلما نزل عيسى بن موسى الاعوص واقترب من المدينة صعد محمد بن عبد الله المنبر فخطب في جيشه وحثهم على الجهاد وكانوا قريباً من مائة الف فقال لهم في جملة ما قال كالمختبر لهم اني جعلتكم في حل من بيعتي فمن احب منكم ان يقيم عليها فعل ومن احب ان يتركها فعل ، قلت انا الشريف

(١) قبض عيسى بن موسى مال جعفر الصادق لأنه لم يقابله حين دخل المدينة بأمر أبي جعفر المنصور راجع الكامل ص ٨ ج (٥) .

احمد هذا اول فشل القتال و كانت سياسة منه خاطئة رحمه الله فلماسمع الجيش كلامه بالتخيير تسللل كثير منهم او اكثرهم عنه ولم يبق الا شرذمة قليلة معه وخرج اكثر اهل المدينة باهليهم منها لأ لا يشهدوا القتال بها فنزلوا باعراض المدينة ورؤس الجبال .

وقد بعث محمد بن عبد الله ابا الليث ليردهم عن الخزرج فلم يمكنه ذلك .

اقتراب عيسى للمدينة

ثم اقترب عيسى بن موسى بجيشه من المدينة على ميل منها فقال له دليل بن الاصم اني اخشى اذا كشفتموهم ان يرجعوا الى معسكرهم قبل ان تدركهم الخيل ثم ارتحل به وانزله الجرف المشهور بالجهة الشمالية من اسافل المدينة و كان نزول جيشه على سقايه سليمان بن عبد الملك وذلك يوم السبت لصبح اثنتين، عشرة ليلة خلت من رمضان من السنة المذكورة اي سنة ١٤٥ من الهجرة .

وارسل عيسى بن موسى خمسمائة فارس فنزلوا عند الشجرة في طريق مكة اي في آبار على الميقات وقال لهم ان الرجل ان هرب فليس له ملجأ الا مكة فحولوا بينه وبينها قلت هيهات لفارس شجاع مثل محمد يفر ، ثم ان عيسى ارسل الى محمد

---

(١) بتوا عمروا الغفاريون هم فتجد الجيش عيسى طريقاً من دورهم حتى ان جيشه غدر جيش محمد من خلفه ص ١٠ ج (٥) الكامل .

يدعوه الى السمع والطاعة لأمير المؤمنيى المنصور وانه اعطاه الامان له ولاهل بيته ان هو اجابه : فقال محمد لولا ان الرسل لا تقتل لقتلتك ثم بعث الى عيسى بن موسى يقول له اني ادعوك الى كتاب الله وسنة رسوله فاحذر ان تمتنع فاقتلك فتكون شر قتيل او تقتلني فتكون قتلت من دعاك الى الله ورسوله وبعد اخذ ورد بينهم استمر ثلاث ليال فلما كان اليوم الثالث اتى عيسى لمحمد بن عبد الله في خيل ورجال وسلاح ورماح لم ير مثلها فناداه يا محمد ان امير المؤمنين امرني ان لا اقاتلك حتى ادعوك الى الطاعة فان فعلت امنك وقضى دينك واعطاك اموالا واراضي فاجابه محمد بن عبد الله انه ليس لكم عندي الا القتال .

نشوب الحرب بين الجيشين

وعندما يئس بعضهم من بض نشب القتال بينهم وكان جيش عيسى بن موسى فوق اربعة آلاف وبقية جيش محمد بعد تفرقهم عنه عدد اهل بدر اعني ثلاثمائة او اكثر واقتتل الفريقان قتالا شديداً جداً وترجل محمد بن عبد الله فيقال انه قتل بيده من جيش عيسى سبعين رجلا من ابطالهم واحاط بهم جيش عيسى فقتلوا طائفة من اصحاب محمد فاقتحموا عليهم الخندق الذي كانوا حفروه ولم تزل الحرب ناشبة بينهم حتى صليت العصر نزلوا الى مسيل الوادي بسلع فلما رأى ذلك محمد ابن عبد الله كسر جفن سيفه وعقر فرسه وفعل اصحابه مثله

وصبروا انفسهم للقتال وحميت الحرب حينئذ جدا فاستظهر جيش عيسى .

مكيـــدة

امرت اسماء بنت حسن بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بخمار اسود فرفع على منارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اصحاب محمد دخلت المدينة فهربوا ويبقي محمد بن عبد الله في شرذمة قليلة منهم الشجاع المقدام عيسى ابن «خضير الذي صبر معه وصدقه القتال ثم قال له محمد ان شئت انت في حل من بيعتي فاذهب اين شئت فاجابه اين المذهاب عنك فذهب عيسى فأحرق الديوان الذي فيه اسماء من بايع محمد ، وقتل رياح بن عثمان المري الذي كان امير المدينة ، وقتل بن مسلم بن عقبة المري ومضى الى محمد القسرى ليقتله وهو محبوس فعلم به فردم الابواب فلم يقدر عليه ثم عاد هذا البطل الى محمد وقاتل . معه بين يديه حتى قتل رحمه الله من بطل وفي

شجاع يقاتل جيشاً باعظم
حتى الموت

فلما مات بن «حضير رحمه الله قام محمد بن عبد الله يقاتل

ويرد الناس عن جسد بن خضير فجعل يهد الناس هدا و كان اشبه الناس بقتال حمزة بن عبد المطلب ر ضي الله عنه راجع ص ١ من الجزء الخامس من كتاب الكامل السطر ٢١ واستمر هذا البطل في قتاله للجيش باعظمه وفي يده سيف صلت يضرب به من تقدم اليه فكان لا يقوم له شيء الا انامه حتى قتل خلقاً من جيش عيسى من الشجعان ثم تكاثر الناس واحاطوا به فتقدم اليه رجل فضربه بسيفه تحت شحمه اذنه اليمنى فسقط لركبتيه وجعل يحمي نفسه ويقول ويحكم بن نبيكم مجروح مظلوم وتقدم اليه حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي فحز رأسه وذهب به الى عيسى بن موسى فوضعه بين يديه و كان مقتل الأمير محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن الامام علي بن ابي طالب وهو الملقب بالنفس الزكية عند احجار الزيت يوم الاثنين بعد العصر لاربع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ١٤٥ خمس واربعين ومائة بعد قتال مرير واظهار شجاعة خارقة و كفاه فخرا بأن «شبه في شجاعته بسيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه .

ما آل اليه امر رأس محمد بن عبد الله

طرح قحطبة راس محمد بين يدي عيسى بن موسى فامر عيسى بن موسى بحمل الراس وارساله لابي جعفر المنصور

في العراق وكان الذي حمل الراس الى المنصور هو محمد بن ابي الكرام بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب اما البشارة الى المنصور بقتله ، فحملها القاسم بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب راجع ص ١١ الجزء الخامس كتاب الكامل لابن الأثير .

آمر اجساد جيش محمد وجسده الكريم

اما جسد محمد بن عبد الله واصحابه فبعد قضاء القتال امر عيسى امير جيش المنصور بصلبهم وجسد محمد معهم ، فصلبوا ما بين ثنية الوداع الشمالية الى دار عمر بن عبد العزيز صفين ووكل بخشبة بن خضير البطل المغوار من يحفظها فاحتمله قوم من الليل فواروه سراً وبقي الآخرون ثلاثاً فألقوا على مقابر اليهود ثم القوا بعد ذلك في خندق .

اما الأمير محمد بن عبد الله النفس الزكية

بقي مصلوباً حتى ارسلت زينب بنت عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن ابي طالب الى عيسى انكم قتلتموه وقضيتم حاجتكم منه فلو اذنتم لنا في دفنه فأذن لها فدفن بالبقيع والاشهر انه دفن في محل المعركة عند احجار الزيت خارج الباب الشامي وقبره مشهور ويعرف حتى اليوم ، وبجانبه عين

كانت تعرف بعين الزكي قلت فصمد رحمه الله لطلب بيعته امام المنصور وامام عقيدته حتى لاقى ربه عليها رحمه الله رحمة الأبرار .

قلت :

ومن احفاد الأمير محمد بن عبد الله النفس الزكية ملوك المغرب العلويين من ذو سبعمائة عاماً تقريباً والملك فيم حتى اليوم وهو في صاحب الجلالة الحسن بن الملك محمد الخامس رحمه الله وحفظ جلالة الحسن الحاضر .

عود الى ما نحن بصدده :

ثم تولى امرة المدينة بعد انتهاء امر محمد النفس الزكية الامير عبد الله بن الربيع الحاربي وفي زمنه ثار عبيد المدينة عليه الامر الذي بسببه فرّ ابن الربيع حتى وصل بطن نخل من اعراض المدينة ثم بعدما هدئت الفتنة عاد واستمر ابن الربيع اميراً على المدينة حتى عزله ابو جعفر المنصور سنة ١٤٧ من الهجرة ثم عين بعده جعفر بن سليمان .

الأمير جعفر بن سليمان

نسبه : هو جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس

ابن عبد المطلب واستمرت امارته على لمدينة الى ان عزله ابو جعفر المنصور في سنة ١٥١ من الهجرة ومدة امارته ثلاث سنوات ثم أمرّ ابو جعفر المنصور على المدينة الحسن بن زيد العلوي .

نسبه : هو الأمير الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، استمر اميراً للمدينة الى سنة ١٥٥ قام بعزله ابو جعفر المنصور عنها ومده امارته عليها اربع سنوات تقريباً و كان ، الحسن هذا من انصار ابي جعفر المنصور على بني عمه .

ثم تولى امره المدينة من قبل ابي جعفر المنصور ، عبد الصمد ابن علي الهاشمي واستمرت امارته حتى سنة ١٥٥ من الهجرة قام بعزله المهدي واقربدله محمد بن عبد الله الكثيري ثم عزله وامر بدله على المدينة الامير عبد الله الجمحي .

الأمير عبد الله الجمحي

نسبه : هو عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن صفوان بن امية بن خلف بن وهب بن جمح استمر اميراً للمدينة ثم عزل وولى مكانه زفر بن عاصم الهلالي ثم عزل وتولى بعده على المدينة والحجاز جعفر بن سليمان .

نسبه : هو جعفر بن سليمان وباقي نسبه تقدم في ذكر توليه

في زمن المتصور واستمرت امارته الى سنة ١٦٥ من الهجرة .

وفي عام ١٦٦ هجرية تولى امارة المدينة الامير ابراهيم بن يحيى بن محمد الهاشمي العباسي واستمر في الامارة سنة كاملة وفي سنة ١٦٧ توفي فعين في امارة المدينة اسحاق بن عيسى .

الأمير اسحاق بن عيسى

نسبه : هو اسحاق بن عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب ثم تولى بعده امارة المدينة عمر بن عبد العزيز ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

الأحداث في زمنه

خروج الحسين بن علي العابد بن الحسن بن الحسن بن الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسلام الله عليه ،وسبب ذلك ان موسى الهادي ولى المدينة اسحاق بن عيسى بن علي فاستخلف عليها رجلا من ولد عمر بن الخطاب يعرف بعبد العزيز بن عبد الله ، فحمل على الطالبيين واساء اليهم وافرط في التحامل عليهم وطالبهم بالعرض كل يوم وكانوا يعرضون في المقصورة واخذ كل واحد منهم بكفالة قرينة ونسبيه فضمن الحسين بن علي العابد ويحيى بن عبد الله بن الحسن ، الحسن بن محمد النفس الزكية بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي

طالب ووافي اوائل الحاج وقدم المدينة من الشيعة نحو سبعين رجلا فنزلوا دار بن افلح واقاموا بها ولقوا حسيناً وغيره فبلغ ذلك العمري فانكره وكان قد اخذ قبل ذلك الحسن بن محمد بن عبد الله وبن جندب الشاعر الهذلي ومولى لعمر بن الخطاب رضي الله عنهم وهم مجتمعون ، فأشاع انه وجدهم على شراب وضرب جندب خمسة عشر سوطا وضرب الحسن ابن محمد ثمانين سوطاً وضرب مولى عمر سبعة اسواط وامر بأن يدار بهم في المدينة مكشفي الظهور ، ليفضحهم فبعثت اليه الهاشمية صاحبة الراية السوداء في ايام محمد بن عبد الله فقالت له لاولا كرامة لا تشهر احداً من بني هاشم وتشنع عليهم وانت ظالم فكف عن ذلك وخلي سبيلهم قلت وهذه الهاشمية هي عباسية اعني من اهل الملك الذين امروا العمري على المدينة .

رجع الحديث الى خبر الحسين

قالوا فلما اجتمعوا النفر من الشيعة في دار افلح اغلظ العمري امر العرض وولى على الطالبين اي على النظر في عرضهم رجلا يعرف بابي بكر بن عيسى الحائك مولى الأنصار فعرضهم يوم جمعة فلم يأذن لهم بالانصراف حتى بدأ اوائل الناس يجيئون الى المسجد ثم اذن لهم فكان قصارى احدهم ان يغدوا ويتوضأ للصلاة ويروح الى المسجد ثم في المقصورة

ثم عرضهم فدعا اسم الحسن بن محمد بن عبد الله فلم يحضر فقال ليحيى والحسين بن علي العابد لتأتياني به او لاحبسنكما بعض فراده المرادة وشتمه يحيى وخرج فمضى بن الحائك هذا فدخل على العمري فاخبره فدعا بهما فوبخهما وتهددهما فتضاحك الحسين بن علي العابد في وجهه وقال انت مغضب يا أبا حفص فقال له العمري اتهزأ بي وتخاطبني بكنيتي فقال له قد كان ابو بكر ، وعمر وهما خير منك يخاطبان بالكنى فلا ينكر ان ذلك وانت تكره الكنية وتريد المخاطبة بالولاية واستمرا في الكلام حتى قال له يحيى بن عبد الله فما تريد منا قال اريد ان تاتياني بالحسن بن محمد بن عبد الله فقال لا نقدر عليه هو في بعض ما يكون فيه الناس فابعث الى آل عمر بن الخطاب فاجمعهم كما جمعتنا ثم اعرضهم رجلا رجلا فان لم تجد منهم من غاب اكثر من غيبة الحسن فقد انصفتنا .

فحلف العمري على الحسين بن علي بطلاق امراته وحرية مماليكه انه لا يخلي عنه او يجئه به في باقي يومه وليلته وانه ان لم يجيء به ، ليركبن الى سويقة فينحر بها ويحرقها قلت ويظهر ان بلاد سويقة التي يفرش ملل غربي الفريش والتي من اعمال المدينة آن ذاك كانت معمورة وزاهرة بنخلها ، كما انه حلف ليضرب بن الحسين الف سوط فوثب يحيى مغضباً فقال له انا اعطي الله عهد أو كل مملوك لي حر ان ذقت الليلة نوماً

حتى آتيك بالحسن بن محمد او لأ جده فاضرب عليك بابلك حتى تعلم اني قد جئتك وخرجا من عنده وهما مغضبان .

فقال الحسين ليحيى بئس لعمر الله ما صنعت حين تحلف لتاتينه به واين تجد حسنا قال يحيى بن عبد الله لم ارد ان آتيه بالحسن والا فانا نفي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله بل اردت ان دخل عيني نوم حتى اضرب عليه بابه ومعي السيف ان قدرت عليه قتله ثم نفذ يحيى بن عبد الله قلت وهذه الشدة التي كانت منه عليهم كانت رد فعل الأمر الذي بسببه صمدوا للخروج عليه لرفع التعسف عن انفسهم .

تنفيذ خروجهم على العمري

فلما كان صبح تلك الليلة اجتمع يحيى وسليمان وادريس ، بنوا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي رضي عنهما بن ابي طالب ، وعبد الله بن الحسن الافطسي الحسيني وابراهيم بن اسماعيل طباطبا ، وعمر بن الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين بن الحسن وعبد الله بن اسحاق بن ابراهيم بن الحسن ابن علي بن ابي طالب وعبد الله بن جعفر بن محمد بن الحسين ابن علي بن ابي طالب ومعهم فتيانهم ونفر من الموالي فلما اذن المؤذن للصبح دخلوا المسجد ثم نادوا احد احد وصعد عبد الله ابن الحسن الافطس المنارة التي عند راس النبي صلى الله عليه

وآله وسلم فقال للمؤذن اذن بحيى على خير العمل فلما نظر الى السيف بيده أذن بها وسمعه اغلقوا الباب البغلة الباب واطعموني حبة ماء ، قال علي بن ابراهيم في حديثه فولده يعرفون بين حبتي ماء قالوا ثم اقتحم العمري الى دار عمر بن الخطاب وخرج في الزقاق المعروف آن ذاك بزقاق عاصم ثم مضى هارباً فصلى بالناس الصبح الحسين بن علي العابد بن الحسن بن الحسن ابن علي بن ابي طالب راجع الطبري ص ٤١٠ من الجزء السادس ومقاتل الطالبيين ص ٤٤٢ .

واما العمري فاستمر مختفياً مدة اقامة الحسين بالمدينة ثم بعد خروج الحسين من المدينة الى مكة عاد العمري اليها واستمر بها الى ان عزله عنها الرشيد سنة ١٧٠ من الهجرة راجع ص٤١٧ من الجزء السادس الطبري وولى مكانه اسحاق بن سليمان بن علي .

فصل متمم للحسين بن علي العابد

كان خروج الحسين بن علي بالمدينة سنة ١٦٩ وبعد خروجها ذهب الى مكة المكرمة في اشهر الحج فارسل له المهادي العباسي جيشاً فحصل بينهما القتال في فخ الوداي المعروف بمكة بين الجبلين اذخرزجليل ويعرف اليوم بالشهداء فكانت الغلبة على الحسين بن علي العابد اذ انه قتل هو وابن عمه سليمان بن عبد الله

وكثير من اهله ، وسلم من تلك المعركة ، ادريس بن عبد الله وهو الذي خرج الى المغرب وكون دولة الادارسة التي استمرت اربعمائة عام تقريباً كما سلم منها ابن عمه محمد بن سليمان على اصح الاقوال وهو ايضاً ذهب الى تلمسان بالمغرب وبعد تلك الوقعة ودفن من مات بها في ذاك الوادي عرّف الوادي بالشهداء اي شهداء فخ وقبورهم هناك وباقي آثارها حتى اليوم ، رحمهم الله رحمة الابرار .

عود الى امرة المدينة :

الأمير اسحاق بن سليمان

نسبه : هو اسحاق بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ثم تولى بعده الامير عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس .

ثم تولى بعده محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس .

ثم تولى بعده الأمير موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس .

ثم تولى بعد الأمير ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس .

ثم تولى بعده الأمير علي بن عيسى بن موسى بن محمد بن

علي بن عبد الله بن العباس .

ثم تولى بعده الأمير محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس .

ثم تولى بعده الأمير ، عبد الله بن مصعب بن الزبير بن العوام بن اسد بن عبد العزى بن قصى .

ثم تولى بعده الامير بكار بن عبد الله بن مصعب بن الزبير ابن العوام .

ثم تولى بعده الأمير ابو البختري وهب بن منية سنة ١٩٣ من الهجرة من قبل هارون الرشيد .

ثم تولى بعده الأمير داود بن عيسى بن موسى بن محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس واستمرت امارة داود هذا على المدينة الى ان ارسل المأمون من يستحل المدينة وذلك سنة ١٩٩ من الهجرة فكانت مدة امارته ست سنوات تقريباً راجع الطبري ص ١٢٠ من الجزء السابع .

ثم ولى المأمون على المدينة ، الأمير هارون بن المسيب سنة ٢٠٠ من الهجرة ثم تولى بعده ابنه علي سنة ٢٠١ من الهجرة واستمر اميرا على المدينة الى سنة ٢٠٥ من الهجرة .

ثم ولي بعده بأمر المأمون ، الأمير عبيد الله بن الحسن

الأمير عبيد الله بن الحسن

نسبه : هو عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب ، وحج بالناس سنة ٢٠٥ من الهجرة جاء ذلك في الطبري ص ٢٠٥ من الجزء السابع واستمر عبيد الله هذا في الامارة الى سنة ٢٠٩ من الهجرة ثم تولى بعده الامارة صالح بن العباس .

الأمير صالح بن العباس

نسبه هو صالح بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس واستمر اميراً على المدينة اربع سنوات ثم ولى بعده الأمير سليمان بن عبد الله وذلك سنة ٢١٤ من الهجرة .

الأمير سليمان

نسبه : هو سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي بن عبد الله ابن العباس واستمر اميراً على المدينة الى سنة ٢١٧ من الهجرة وكانت مدة حكمه على المدينة ثلاث سنوات .

اعماله : حج بالناس في العام المذكور على قول راجع الطبري ص ١٩٢ من الجزء السابع ثم تولى بعده على المدينة محمد بن صالح .

الأمير محمد بن صالح

نسبه : هو محمد بن صالح بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب و كانت توليته على المدينة سنة ٢٢٩ من الهجرة .

الاحداث في زمنه : قال الطبري في كتابه تاريخ الامم والملوك ص ٣٣٢ من الجزء السابع ما هذا نصه ، وذكر ان بدا ذلك كان انّ بني سليم كانت تتطاول على الناس حول المدينة بالشر و كانوا اذا وردوا سوقاً من اسواق الحجاز اخذوا سعرها كيف شاؤا ثم تراقى بهم الامر الى ان اوقعوا بالجار بناس من كنانة وباهلة فاصابوهم وقتلوا بعضهم وذلك في جمادى الآخرة سنة ٢٣٠ من الهجرة و كان راسهم عزيزة بن قطاب السلمي فوجه اليهم محمد بن صالح بن العباس الهاشمي وهو يومئذ عامل على المدينة حماد بن جرير الطبري و كان الواثق وجه حماداً مسلحة للمدينة لألا يتطرقها الأعراب في مائتي فارس من الشاكرية فتوجه اليهم حماد في جماعة من الجند ومن تطوع للخروج من قريش والانصار وموغاليهم وغيرهم من اهل المدينة فسار اليهم فلقيته طلائعهم في حال ان بني سليم كارهة للقتال فامر حماد بن جرير بقتالهم وحمل عليهم بموضع يقال له الرويثة من المدينة على ثلاث مراحل و كانت بنو «سليم يومئذ وامدادها جاءوا من البادية في ستمائة وخمسين من الجيش وعامة من لقيهم من بني عوف من بني سليم و كانت عوف من

بني سليم ان ذاك لم تدخل تحت اسم حرب بل باقية بانتسابها الى قبيلتها الأصلية اما تسميتها بحرب فكان في اول القرن لرابع الهجري راجع كتاب الاكليل للهمداني الجزء الأول من ومعهم اشهب بن دويكل بن يحيى بن حمير العوفي ، وعمه بلمة بن يحيى وعزيزة بن قطاب اللبيدي من بني لبيد بن سليم فكان هؤلاء قوادهم وكانت خيلهم مائة وخمسين فرساً .

ابتداء القتال

قال ثم قاتلهم حماد واصحابه ثم اتت بني «سليم امدادها خمسمائة من موضع فيه بدوهم وهو ، اعلى الرويثة بينها وبين موضع القتال اربعة اميال فاقتتلوا قتالا شديداً فانهزمت سودان المدينة بالناس وثبت حماد واصحابه ، وقريش والانصار فعلو بالقتال حتى قتل حماد وعامة اصحابه و قتل ممن ثبت من قريش والانصار عدد صالح ، وحازت بنوا سليم الكراع والسلاح والثياب وغلظ امر بني سليم فاستباحت القري والمناهل فيما بينها وبين مكة والمدينة حتى لم يمكن احد ان يسلك ذلك الطريق كما انهم تطرقوا الى من يليهم من قبائل العرب فوجه اليهم الواثق بالله العباسي بغا الكبير ابا موسى التركي القائد العظيم ، الى المدينة في الشاكرية والاتراك والمغاربة ، وكان ذلك في شعبان سنة ٢٣٠ اي في نفس العام الذي قتل فيه

الطبري القائد السابق .

القائد بغا الكبير وابتداء غزوه للاعراب

قال وشخص القائد بغا الى حرة بني «سليم لأيام يقين بن شعبان وعلى مقدمته طردوش التركي فلقيهم ببعض مياه الحرة من وراء السوارفية وهي قريتهم التي كانوا يأون اليها والسوارقية حصون وكان جل من لقي منهم بنو عوف فيهم عزيزة بن قطاب والأشهب وهما راسا القواد يومئذ فقتل بغا منهم نحو من خمسين رجلا واسر مثلهم فانهزم الباقون وانكشف بنو «سليم لذلك ودعاهم بغا بعد الواقعة الى الامان على حكم امير المؤمنين الواثق بالله ، واقام بالسوارقية فاتوه واجتمعوا اليه وجمعهم من عشرة واثنين وخمسة وواحد واخذ من جمعت السوارقية من غير بني «سليم من افناء الناس وهربت خفاق بني «سليم الا اقلها وهي التي كانت تؤذي الناس وتطرق الطريق وجلّ من صار في يده من بني عوف وكان من اخذ منهم من بني حبيش من بني «سليم فاحتبس عنده من وصف بالشر والفساد وهم زهاء الف رجل وخلى سبيل سائرهم ثم رحل عن السوارقية بمن صار في يده من اسارى بني « سليم ومستأمنيهم الى المدينة وكان ذلك في ذي القعدة سنة ٢٣٠ فحبسهم فيها في الدار المعروفة بدار يزيد بن معاوية ثم شخص الى مكة ، فلما انقضى الموسم للعام المذكور انصرف الى ذات عرق ،

ووجه الى بني هلال من عرض عليهم مثل الذي عرض على بني «سليم فاقبلوا فأخذ مردتهم وعتاتهم نحو من ثلمائة رجل وخلى سائرهم ورجع من ذات عرق وهي على مرحلة بن البستان بينها وبين مكة مرحلتين .

ما سار اليه بنو سليم وبنو هلال

جاء في الجزء السادس من كتاب الطبري ص ٣٣٤ قال ثم دخلت سنة ٢٣١ أحدى وثلاثين وماتين ان بغا لما صار اليه بنو هلال بذات عرق اخذ منهم من ذكر سابقاً انه اخذ منهم فشخص معتمرا عمرة المحرم ثم انصرف الى المدينة فجعل كل من اخذ من بني هلال عنده مع الذين كان اخذ من بني سليم وجمعهم جميعاً في دار يزيد ووضع فيهم الاغلال والاقياد وكانت بنوا سليم حبست قبل ذلك اي قبل بني هلال باشهر .

غزوة بغا الى بني مرة وفزارة

ثم سار القائد بغا الى بني مرة بفدك التي تسمى اليوم الحائط والحويط ، والحال ان في حبس المدينة ممن حبس هو نحو من الف وثلاثمائة رجل من بني سليم وبني هلال بن عامر . فنقبوا الدار ليخرجوا فرأت امرة من اهل المدينة النقب فاستصرخت اهل المدينة فجاؤا فوجدوهم قد وثبوا على الموكلين بهم فقتلوا

منهم رجلا او رجلين وخرج بعضهم او عامتهم فاخذوا سلاح الموكلين بهم واجتمع عليهم اهل المدينة احرارهم وعبيدهم وعامل المدينة يومئذ عبد الله بن احمد داود العباسي الهاشمي وقاتلوهم وانتهى الامر بقتل جميع بني « سليم وبني هلال كما ان سودان اهل المدينة قتلوا جميع من بقوا من الاعراب في ازقة المدينة ممن دخل للثأر حتى لقوا اعرابياً خارجاً من قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقتلوه وكان الرجل المذكور احد بني ابي بكر بن كلاب من ولد عبد العزيز بن زرارة والحال ان بغا ، كان كما مر خارجاً عن المدينة ، وغائبا عنها ، فلما قدم فوجدهم قد قتلوا شق ذلك عليه ووجد وجداً شديد راجع الطبري ص ٣٢٥ من الجزء السابع .

اعمال بغا في فدك

كان بغا القائد المذكور كما تقدم قد توجه الى فدك لمحاربة من فيها ممن كان تغلب عليها من فزارة وبني مرة من غطفان فلما شارفهم وجه اليهم رجلا من فزارة يعرض عليهم الأمان ويأتيه باخبارهم فلما قدم عليهم الفزاري حذرهم سطوته وزين لهم الهرب فهربوا ودخلوا في البر وخلوا فدك الا نفراً بقوا فيها وكان قصدهم خيبر وجنفا ونواحيها فظفر ببعضهم واستأمن بعضهم وهرب الباقون مع راس لهم يقال له الركاض الى موضع من البلقاء من عمل دمشق واقام بغا القائد المذكور

(بجنفاء) وهي قرية من حد عمل الشام مما يلي الحجاز نحواً من اربعين ليلة ثم انصرف الى المدينة بمن صار في يده من بني مرة ، وفزارة كما ان من بطون غطفان وفزارة واشجع استحلفهم بغا ان اذا دعاهم لا يتخلفوا عنه ، ثم قام بغا من المدينة يريد ضرية وهي في كبد نجد لطلب بني كلاب ووجه اليهم رسله فاجتمع اليه منهم فيما قيل ثلاثة آلاف رجل فاحتبس منهم من اهل الفساد نحوا من الفا رجل وثلاثمائة رجل وخلي سائرهم ثم قدم بهم الى المدينة في رمضان سنة ٢٣١ من الهجرة فحبسهم في دار يزيد بن معاوية ثم شخص القائد المذكور الى مكة واقام بها حتى شهد الموسم فبقي بنوا كلاب بالحبس لا يجري عليهم شيء مدة غيبة بغا حتى رجع الى المدينة فلما صار الى المدينة ارسل الي من كان استحلف من ثعلبة واشجع وفزارة فلم يجيبوه وتفرقوا في البلاد راجع ص ٣٢٦ من الجزء السابع الطبري ثم ثار على المدينة عبد الله ابن احمد الهاشمي قلت والذي يظهر من امر القائدبغا انه دوخ الاعراب الماردين آن ذاك واستقر الحال وانكسرت الشوكة عن الفساد ، قلت بمناسبة ما ذكرنا عن الغارات على المدينة فاني اتكلم عن اسوارها التي عملت صداً لغارات كل معتد على المدينة النبوية .

الأسوار بالمدينة

كانت المدينة واعمالها تكتفي في حمايتها على الحصون ويقال

الاطم فكل قبيلة و كل شخصية بارزة تجد له حصن يحمي به
نفسه وعشيرته ولهذا تجد اطام في المدينة وحصون كما تجد
حصون بخيبر ، وتيماء ووادي القرى وغيرها من القرى العربية
وقد ذكر الله عز وجل في سورة الحشر ذكر هذه الحصون
عند قوله تعالى وظنواانهم ما نعتهم حصونهم من الله فاتاهم
الله من حيث لم يحتسبوا (الاية) ويرى القارئ في غزوات
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر الحصون كحصون
خيبر التي حوصرت في فتحها وهي الوطيح وسلالم والشق ،
والنطاة ، والكتيبة وغيرها وكان كل حصن من هذا الحصون
على مال يحميه باسمه راجع فتوح البلدان للبلاذري ص ٢٨
واستمرت المدينة تكتفي في حمايتها بعد رجالها على هذه الحصون
الى ما بعد الاسلام فكثر اذى الاعراب لأهلها فابتدأت الاسوار
بالمدينة لحمايتها واول من بنى عليها سوراً هو الامير اسحاق بن
محمد بن يوسف الجعفري سنة ٢٦٣ من الهجرة راجع عمدة
الطالب في انساب آل ابي طالب ثم قام بتجديده الطائع العباسي
ثم جدده عضد الدولة بن بويه في سنة ٣٦٠ من الهجرة وفي
سنة ٥٠٠ هـ جدده جمال الدين محمد بن ابي المنصور الاصفهاني
وفي سنة ٧٥٥ هـ جدده الصالح ولد الناصر بن قلاوون ، ثم
قام بتجديده الاشرف قايتباي وذلك سنة ٨٨٠ من الهجرة وفي
سنة ٩٣٧ جدده السلطان سليمان بن السلطان سليم القانوني وانتهى
من تجديده سنة ٩٤٨ من الهجرة وهو اعظم الاسوار واضخمها

بناءاً قال السيد علي حافظ في كتابه فصول من التاريخ نقلا عن كتاب النزهة للسيد البرزنجي ان مساحة السور الطولية ثلاث الاف واثنان وسبعون ذراع عمل وذراع العمل ٧٥ س وانه اي سليمان القانوني صرف على بنائه مائة الف دينار ذهباً و ١٤٠٠٠ واربعة عشر الف اردباً من القمح وارز وفول وشعير ما عدا الخشب والحديد والحبال والرصاص والدهنات وما يحتاجه عمل السور وكان لهذا السور الضخم ابواب منها ، باب قباء ، وباب العوالي ، وباب الجمعة ، وباب الشامي ، وباب المصري ، وباب القاسمية وباب الحمام ، وباب المجيدي قلت واستمر بقاء السور المذكور الى ان دخلت الحكومة السعودية وحصل التطور العمراني للبلاد الآمر الذي بسببه خرجت المدينة عن نطاق اسوارها وانتشر البناء في ربوعها وساعد على ذلك الامن الموجود في هذه البلاد وذلك بفضل الله ثم بقيام الحكومة السعودية على هذا الامن وفقهم الله واعانهم .

عود الى امر الأمراء

الأمير عبد الله بن احمد بن داود الهاشمي العباسي ، استمر هذا الامير على المدينة الى سنة ٢٣٣ ثم قام بعزله المتوكل العباسي وولى مكانه ابنه محمد المنتصر على الحرمين .

١٩

الأمير محمد المنتصر

نسبه : هو المنتصر محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عون الله بن محمد بن علي السجاد بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

راجع ص ٣٤٨ الطبري الجزء السابع .

الأحداث في زمنه

قبض يحيى بن هرثمة ، على محمد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب فحمله من المدينة وذهب به الى مكة ليسجنه ويحيى حينذاك والياً لمكة المكرمة ثم لما تولى الملك المنتصر محمد بن جعفر سنة ٢٤٧هـ ولى على المدينة علي بن الحسن .

الأمير علي بن الحسن

نسبه : هو علي بن الحسن بن اسماعيل بن العباس بن محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

وصيته لهذا الأمير :

قال علي بن الحسن لما ولاني المنتصر امر المدينة فاتيت اودعه

قال يا علي اني اوجهك الى لحمي ودمي ومد ساعده وقال الي هذا اوجه بلك فانظر كيف تكون للقوم وكيف تعاملهم يعني بذلك آل ابي طالب فاجاب علي بن الحسن قائلا ارجو ان امتثل أمر امير المؤمنين ان شاء الله راجع الكامل لأبن الأثير ص ٣١١ من الجزء الخامس .

فصل متمم

ان هناك فترة من عام ٢٦٦ هجرية الى عام ٣١٠ من الهجرة لا يتعرض فيها المؤرخين لأمراء المدينة الا في وقائع بعض السنوات فقد بحثت في كل من كتاب الطبري وصبح الاعشي والبداية والنهاية، والمبتدأ والخبر لابن خلدون وشذرات الذهب لابن العماد فلم اجد من يتعرض منهم لأمرائها في الفترة المذكورة وذلك لأسباب اولها واهمها ضعف الدولة العباسية وبقية الطالبيين في الحكم والأمارة وكثرة الفتن فيما بينهم وقتل بعضهم بعضاً فمن ذلك ما جاء في الجزء الثامن من الطبري ص ٥٠ عند ذكر حوادث سنة ٢٦٦ من الهجرة قال وفيها كانت فتنة بين الجعفرية والعلوية اي بين ابناء جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وابناء علي بن ابي طالب رضي الله عنه .

اسباب ذلك

قال وكان سبب ذلك ان القيم بأمر المدينة ووادي القرى ونواحيها في هذه السنة اسحاق بن محمد بن يوسف بن جعفر

ابن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فولى[1] وادي القري عاملا من قبله فوثب اهل وادي القري على عامل اسحاق بن محمد فقتلوه وقتلوا اخوين لاسحاق فخرج اسحاق من المدينة الى وادي القري فمرض ومات فقام بأمرة المدينة اخوه موسى بن محمد بن يوسف ، فخرج عليه الحسن ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فأرضاه بثمانمائة دينار ، ثم خرج عليه ابو القاسم احمد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب وهو بن عم الحسن بن زيد صاحب طبرستان فقتل موسى ابن محمد بن يوسف وغلب على المدينة قال وقد غلا السعر بالمدينة فوجه الأمير المذكور مرسولا الى الجار وضمن للتجار اموالهم ورفع الجباية وخفض السعر وسكنت المدينة واستمر الامير آنف الذكر على المدينة حتى اخرجه منها بن ابي الساج .

التعريف بالجار

يظهر ان مدينة الجار كانت في القرن الثالث الهجري هي ميناء المدينة والممونة لها لما ذكر من قبل وجاء في مجلة المنهل بالعدد الخاص ص ٤٦١ جلد ٣٢ سنة ١٣٩١ من الهجرة عن

---

(١) كانت منازل أبناء جعفر الجحفة وأعمالها راجع جمهرة الانساب لابن حزم .

الرحلة التي قام صاحب مجلة المنهل فضيلة البحاثة الشيخ عبد القدوس الانصاري كثر الله امثاله بيان وضعها الجغرافي فقال الانصاري في تحقيقه وهو الحجة في ذلك لأنه وقف عليها برجله ورأى مكانها بعينه ، (الجار)

مدينة على الساحل البحري الغربي ، يحدها جنوباً براً واسعاً وشمالا براً وشرقاً براً واسعاً وغرباً نفس المدينة ويكتنفها البحر من الجهة الغربية كما انه قال وبها جبال قاصية عنها جداً من الثلاثة الجهات ما عدا الجهة الغربية ويعرف الجار بالبريكة وعند اهل المنطقة باسم الكزابير وهو بالطبع على شاطى البحر الاحمر ، قلت قد «عطل الجار من زمن غير قريب ولم يبق الا اسمه واثر بنيانه واستبدل مكانه مرفأ وميناء للمدينة المنورة واعمالها ، مدينة ينبع البحر التي سميت اشتقاقا من اسم ينبع النخل المجاور للمرفأ المذكور .

عود الى امر الامراء : قال بن حزم في كتابه جمهرة الانساب عند ذكر نسب ابناء جعفر في ص ٦٩ وقد تامر على المدينة اربعة من ابناء يوسف بن جعفر بن ابراهيم ، وهم اسحاق وموسى ، وسليمان ، وجعفر والقاسم ومنها اي من الفتن التي منعت معرفة الترتيب للأمراء في الآونة الاخيرة ما جاء في الطبري ص ١٠٩ من الجزء الثامن ما هذا نصه وفي ص ٢٦٩ كانت وقعة بين الحسينين والحسنيين ، والجعفريين قتل فيها من الجعفريين ثمانية نفر وعلا الجعفريون فيها اي

انتصروا ، ومنها ما جاء في المصدر نفسه ص ١٤٨ من الجزء الثامن قال في سنة ٢٧١ ورد الخبر في غرة صفر بدخول محمد ، وعلي ابني الحسين بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه بن ابي طالب وقتل جماعة من اهلها قلت كما يعلم ان في هذه السنة حكم المدينة في امراء من قبل بني العباس، وبنوا العباس معلوم ما كان بينهم وبين بني حسن وبني حسين من العداء لأجل الحكم فمحمد وعلى ابناء الحسين بن جعفر كان دخولهم المدينة بلا شك طلباً للحكم ومن المعلوم ان حركة تستهدف اسقاط حكم ما لا بد ان يكن لها بعض الفوضى والدماء الا النادر والنادر لا حكم له ، ومما تقدم يعرف ان في الفترة المشار اليها آنفاً امراء المدينة هم من آل ابي طالب سواء من طرف الدولة العباسية او خروجاً عنها الا اننا لا نستطيع ترتيب اماراتهم لاضطراب الوضع بالمدينة ولما ذكر قد نقلنا للمطلع الكريم الحوادث بتواريخها من مصادرها وبالله التوفيق والله سبحانه وتعالى اعلم .

التعريف بوادي القرى

قيل له وادي القرى لكثرة قراه المتصلة بعضها ببعض والتي لم يزل اثارها باقية حتى اليوم ، بشفي الوادي الايمن والايسر وموضعه شمال المدينة المنورة ويمتد من مجتمع السيول بالعيون

ممتداً حتى يصب قبل قرية الوجه في البحر ، ويسمى اليوم بوادي الحمض .

سبب عظمة هذا الوادي

هو ان له عدة وديان تصب فيه ونذكر ، شيئاً منها .

اما الوديان التي تصب فيه من الجهة الشمالية الشرقية فهي كالآتي ، العيون ثم النقمى ثم ملح ثم وادي الجزل ثم وادي البويرة ثم يستمر صب هذه الوديان فيه حتى بعضها يأتي من العلا وينزل في هذا الوادي .

أما الوديان التي تصب فيه من الجهة الغربية وادي العقيق ووادي ملل ، وبواط ، ورشاد ووادي البوير ويقال له الفقم ، ووادي الترعة .

اما من الشرق فيصب فيه وادي الشطاة ، قلت ولم تزل آثار القصور القديمة وقراه ظاهرة حتى اليوم .

لطيفة تاريخية

ومما روي عن عمران وادي القرى في الماضي ان اعرابياً ذهبت عليه شاه من المدينة المنورة فاتبعها يبحث عنها حتى نزل وادي القرى وكل ما سأل اهل قرية من هذه القرى المتصل بعضها ببعض اخبروه بانها ذهبت الى اسفل الوادي ولم يزل

مستمراً في سؤاله قرية بعد قرية حتى وصل الوجه المدينة المعروفة بساحل البحر الاحمر الشمالي .

وقد فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وادي القرى عند منصرفه من فتح خيبر راجع فتوح البلدان للبلاذري ص ٤٧ فاستمرت حياة هذا الوادي الى صدر الاسلام .

سكان وادي القرى المعروف بوادي الحمض اليوم

فمن العيون الى السليلة قبيلة عنزة ، وقبيلة الرشايد العبسية الغطفانية وسكن هؤلاء بالنسبة للجنب الايمن من الوادي اما سكان الجنب الايسر من وادي القري فمن العيون بالمدينة الى بواط فهم بنوا محمد ، والاحامدة كلاهما من قبيلة حرب ثم من بواط من الجانب الايسر للوادي الى البحر الاحمر هي سكنى وديار جهنية من قضاعة اما بالنسبة للجانب الايمن فمن البدايع ختم القصة لى البحر قبائل بلى من قضاعة .

استقرار الحكم بالمدينة لبني الحسين بن علي

قبل ان نبدأ بالكلام عن الامارة في بني الامام الحسين بن الأمام علي رضي الله عنه وعليه السلام ، هناك اوضاع تبحث باستقرار الحكم فيهم لا بد لنا ان ننوه عنها .

قد ذكرنا سابقاً ان هناك حصل بعض صراع بين الحسينين والجعافرة والحسنيين فنشأ عن ذلك خروج رجل عظيم من بني

الحسن بن علي الى مكة المكرمة والاستيلاء عليها وهو اول من اسس حكم في مكة لبني الحسن بن علي رضي الله عنهما وهذا الرجل هو ابو محمد[1] جعفر بن محمد بن الحسين بن محمد الثائر بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن الامام علي بن ابي طالب ، وكان حكمه لمكة المكرمة سنة ٣٥٨ من الهجرة وذلك في زمن الاخيشيرية ملوك مصر . .

وبالسبب المذكور خرج بنوا جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه من المدينة وسكنوا بين مكة والمدينة مع زبيد وكانت لهم قرية ودّان التي في محيط ديار زبيد ثم حصل بينهم وبين زبيد القبيلة التي من حرب فتن وقتال وبسبب ذلك نزل اكثر الجعافرة ، الى صعيد مصر راجع الجزء الاول من كتاب ابن خلدون قال بن خلدون في الجزء الاول ص ٣٣٢ ان الجعافرة الى تاريخ تأليف كتابه هم بصعيد مصر قلت وهم بالصعيد حتى اليوم ولهم شهرة بالجعافرة وفيهم العدد والوفرة .

الأمارة في بني الأمام الحسين رضى الله عنه

جاء في كتاب صبحي الاعشي للقلقشندي في الجزء

(١) راجع قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ٢٩٣ .

الرابع منه ما هذا نصه كانت الرياسة بالمدينة لبني الحسين
ابن علي و كان منهم ابو جعفر عبد الله بن الحسين الاصغر بن
علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي رضي الله عنهما
ابن ابي طالب و كان من جملة ولده جعفر الحجة ومن ولده
الحسن ومن ولد الحسن يحيى الفقيه النسابة كانت له وجاهة
عظيمة وفخر ظاهر وتوفي سنة ٢٧٦ ومن ولده ابو القاسم
طاهر بن يحيى ساد اهل عصره وبنى داراً بالعقيق ونزلها وتوفي
سنة ٣١٣ من الهجرة ، وكان من ولده الحسن بن طاهر .
رحل الى الاخشيد بمصر وهو يومئذ ملكها فاقام عنده و كان
له من الولد طاهر بن الحسن وتوفي سنة ٣٢٩ من الهجرة وخلف
ابنه محمد الملقب بمسلم و كان صديقاً لكافور الاخيشدي
صاحب مصر ولم يكن في زمنه بمصر اوجه منه ولما اختل امر
الاخشيدية بمصر دعا مسلم هذا للمعز صاحب افريقية يومئذ
ولما قدم المعز الى الديار المصرية بعد فتح جوهر القائد لها تلقاه
مسلم بالجمال باطراف برقة من جهة الديار المصرية فاكرمه
واركبه معدلا له واختص به حتى توفي سنة ٣٦٦ فصلى عليه
المعز لدين الله الفاطمي وكانت له جنازة عظيمة و كان من
ولد مسلم هذا طاهر بن مسلم فلحق طاهر بالمدينة الشريفة سنة
٣٨١ فقدمه بنو الحسين على انفسهم ، واستقل بامارة المدينة
و كان يلقب بالمليح وهو اول امير اجتمع على امارته من بني
الحسين .

قلت وقد كان لآل طاهر هؤلاء مكانة عند الاخشيديين

حتى ان الحسن بن طاهر بن يحيى كان سفيرا لكافور الاخشيد راجع ص ٢٨٩ من كتاب الحضارة الاسلامية المجلد الاول نشر دار الكتاب العربي بيروت .

الأمير طاهر بن محمد الملقب بمسلم

نسبه : هو طاهر بن محمد الملقب بمسلم بن طاهر بن الحسن ا بن طاهر بن يحيى المحدث بن جعفر الحجة و كان امام من أئمة الزيدية بن عبيد الله بن الحسين الثاني الاصغر بن علي المكنى بزين العابدين بن الامام الحسين شهيد الطف من كربلاء بن الامام علي شهيد الكوفة رضي الله عنه وسلام الله عليهم اجمعين

تولى امارة المدينة عن تراض من بني عمه سنة ٣٨١ برهة من الزمن ثم امر ابنه حسين بن طاهر واستمر عليها اميراً الى سنة ٣٩٧ من الهجرة فكانت مدة حكمه وولده ستة عشر عاماً .

الأحداث التي أدت الى نقل الاماره عن بيته

ثم حصل بينه وبين بني عمه شيء من المناقشات الامر الذي بسببه انتقلت امارة المدينة من بني طاهر المذكور الى بني عم ابيه فكانت في صهر طاهر بن محمد وهو داود بن القاسم .

الأمير داود بن القاسم

نسبه : هو داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى

بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبد الله بن الحسين الثاني بن علي ابن الامام الحسين بن الامام علي رضي الله عنهما بن ابي طالب .

تولى داود امارة المدينة سنة ٣٩٧ من الهجرة .

ثم تولى بعده الامر ابنه الأمير مهنا بن داود ، بن القاسم .

ثم تولى بعده اخاه الأمير هاني بن داود بن القاسم وكان لداود بن القاسم ابن ثالث وهو الحسن الا انه كان زاهداً .

واستمرت امارة هؤلاء الى سنة ٤٠٨ من الهجرة اي كانت مدة امارتهم احدا عشرة سنة الا انه يظهر من كلام جاء للقلقشندي في كتاب صبح الاعشى ص ٢٩٩ نقلا عن الشريف الحراني ان الامير مهنا عاد الى الامارة في سنة ٤٠٨ وكان للأمير مهنا بن داود ابنا هم عبيد الله والحسين ، وعمارة وكان يكني بعمارة هذا .

قال القلقشندي ثم ولى بعد الأمير مهنا ابنه عبيد الله .

الأمير عبيد الله

نسبه : هو عبيد الله بن مهنا بن داود بن القاسم وباقي النسب تقدم في ترجمة الامير داود جده ، كانت امارة عبيد الله سنة ٤٠٨ ﻫ الى ان قتل قتله موالي الهاشميين اي العباسيين بالبصرة وتولى بعده الأمارة اخاه الحسين بن مهنا

ثم تولى لامارة ابنه مهنا الثاني :

الأمير مهنا الثاني (١)

نسبه: هو مهنا بن الحسين بن مهنا بن داوود بن القاسم آنف الذكر .

وكان لمهنا الثاني ابناء هم : الحسين ، وعبد الله وقاسم .

ثم تولى بعد مهنا الثاني ابنه : الحسين قاله الحراني عن القلقشندي :

ثم تولى الأمارة ، بالمدينة ، على ما جاء ايضاً عن الحراني .

الأمير منصور بن عمارة بن مهنا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة ثم تأمر بعده على المدينة القاسم بن مهنا . واستمر اميراً الى ان توفي سنة ٤٩٥ هـ .

الأمير القاسم بن مهنا

نسبه : هو القاسم بن مهنا بن الحسين بن مهنا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة واستمرت امارته خمس وعشرون سنة وانتهى حكمه بوفاته سنة ٥٣٣ راجع صبح الاعشى ص ٣٠٠ من الجزء الرابع ، ثم تامر على المدينة ابنه سالم بن القاسم المذكور .

---

(١) يعرف مهنا الثاني بالأعرج راجع زهرة المقول للشدقمي ص ٩٣ .

مكانة الأمير سالم بن القاسم

كان للسلطان صلاح الدين بن ايوب فتوحات و كان للأمير سالم شأن معه ، قال السلطان عماد الدين صاحب حماة في تاريخه ان الامير سالم بن القاسم كان يرافق الايوبي في فتوحاته وكان السلطان الايوبي يتبرك به ويتمن بصحبته ويرجع الى قوله كانه وكما ذكر مستشاراً له واستمر الامير المذكور في الامارة الى ان سافر الى مصر للشكوى من الأمير قتادة بن ادريس وذلك في اول القرن السابع الهجري ، ثم عاد من مصر يريد المدينة فمات في الطريق قبل وصوله اليها راجع صبح الاعشى ص ٢٧٢ من الجزء الرابع ثم تولى امر المدينة شيحة

الامير شيحة

نسبه : هو شيحة بن هاشم بن القاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا الاكبر وباقي النسب تقدم في ترجمة ابناء عمومته ،واستمر الامير شيحة في الحكم الى ان قتل سنة ٦٤٧ من الهجرة وتآمر بعده ابنه عيسى بن شيحة واستمر عامين في الامارة الى ان قبض عليه اخوه جماز بن شيحة وتولى الحكم .

وللأمير شيحة ابناء هم عيسى الملقب بالحرون والامير منيف وهاشم ، ونرجس ومحمد ، وسالم الملقب ابو ردينة راجع عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ص ٢٦٧ .

قلت ومن عقب عيسى بن شيحة الاشراف العياسا المعروفين

فيما بعد بآل مبارك هم سكان المدينة والعوالي الى اليوم ، كما ان من ذرية سالم بن شيحة الاشراف المعروفين بالسادة الردنة بوادي الصفراء وقلة منهم مع بني عمير من هذيل .

الأمير جماز بن شيحة

تولى الامارة بعد اخيه عيسى واستمرت امارته الى سنة ٦٥٣ من الهجرة ومدة امارته اربع سنوات ، ثم في سنة ٦٥٤ تولى الامارة منيف بن شيحة .

الأمير منيف بن شيحة

نسبه : هو منيف بن شيحة بن هاشم بن القاسم وباقي النسب تقدم في ترجمة ابيه الامير شيحة وللأمير منيف ابناءهم مالك ، حديثه ، حسين منيف وقاسم راجع زهرة المقول ص ٣٦ للشرقمي .

الاحداث في زمنه

من اهمها حريق المسجد النبوي الشريف وذلك في سنة ٦٥٤ من الهجرة في اول ليلة من رمضان كما جاء ذلك في كتاب مرآة الجنان لليافعي ص ١٣٩ الجزء الرابع ، وبسبب ذلك ان ابا بكر المراغي بن اوحد الفراش احد القوام بالمسجد الشريف دخل الى حاصل المسجد ومعه نار فغفل عنها الا ان

طارت منها شرارة فعلقت في بعض ا لالات التي كانت في الحاصل واعجز طفيها ثم احترق الفراش المذكور والحاصل وجميع ما فيه ومجمع الكلام ان المراد بالحاصل هو المخزن وانه كان في الجانب الغربي من آخر المسجد ثم دبت النار في السقف بسرعة آخذة قبلة واعجلت الناس عن اطفائها بعد ان نزل امير المدينة فاجتمع معه غالب اهل المدينة قال في وفاء الوفاء قال القطب القسطلاني وتلف جميع ما احتوى عليه المسجد الشريف من المبنبر النبوي والابواب والخزائن والشبابيك والمقاصير والصناديق وما اشتملت عليه من كتب وكسوة الحجرة الشريفة وكان عليها احدا عشرة ستارة قال السمهودي ولم يسلم سوى القبة التي احدثها الناصر لدين الله لحفظ ذخائر الحرم مثل المصحف الكريم العثماني وغيره من صناديق كبار متقدمة التاريخ صنعت تلك الصناديق بعد الثلاثمائة من الهجرة ، وكانت القبة المذكورة بوسط صحن المسجد ، الا انه ابتدا في عمارة المسجد واصلاح ما خربته النار في السنة المذكورة.

ومن الاحداث في زمن الأمير منيف المعجزة النبوية التي اخبر عنها النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بقوله لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى صلوات الله عليه وآله الصادق الامين .

كان ظهور النار المذكورة بظاهر المدينة و كانت من آيات الله العظام قيل ولم يكن لها حر على عظمها وشدة ضوئها وهي التي اضاءت لها اعناق الابل ببصرى فظهرت بظهورها الآية وتصديق الخبر من الصادق المصدوق و كان نساء المدينة يغزلن على ضوئها بالليل على سطح البيوت وبقيت ايام وظن اهل المدينة انها القيامة وضجوا الى الله سبحانه وتعالى .

و كان ظهورها في جمادى الآخرة من واد يقال، له احيلين في الحرة الشرقية تدب دبيب النمل الى جهة الشمال وتأكل ما اتت اليه من احجار وجبال ولا تأكل الشجر حتى ان بعض غلمان الشريف منيف بن شيحة صاحب المدينة اي اميرها ارسله الشريف مع اخر ليختبر هل يقدر احد على القرب منها لكون الناس هابوها لعظمها فذهبا اليها وقربا منها فلم يجدا لها حراً فادخل الغلام المذكور سهماً له فيها فاكلت النصل دون العود ثم قلبه فيها ، وادخله من جهة الريش راجع ص ١٣١ و ٣٢ ج (٤) مرآة الجنان .

قلت : وبسبب هذه النار ومن الحديد الذي ذاب حصل السد الذي بوادي الشظاة الذي عرف فيما بعد بالعقول.اما الشظاة فاليوم يعرف عند البادية بالخنق شرقي المدينة ومنه الدرب الشرقي الموصل من المدينة الى مكة المكرمة ، راجع تحقيق

النصرة للمراغي ص ١٩٠ او كتاب رفعت باشا مرآة الحرمين تجد تفصيل عن الدرب الشرقي .

عود إلى امراء المدينة

ثم بعد الامير منيف تولى امارة المدينة جماز بن شيحة .

الأمير جماز بن شيحة

نسبه : هو جماز بن شيحة بن هاشم بن القاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود بن القاسم وباقي النسب قدم في ترجمة ابناء عمومته .

اعمالـــه

قام الأمير جماز المذكور برحلة الى مصر سنة ٦٩٢ فاكرمه الملك الاشرف وقام بالتوسط عنده لأمير الينبع حتى افرج عنه كما توسط ايضاً للأمير ابي نمي صاحب مكة المكرمة حتى رضي عنه السلطان ، وسبب غضب السلطان عليه انه قاب عن ملاقاة الركب المصري فارسل السلطان يتهدده بتجهيز جيش عليه فما رضي عنه الا بواسطة جماز المذكور[1] اما جماز المذكور استمر بامارة المدينة حتى ضعف وسار كالشنة فلم يستطع بالقيام

---

(١) راجع الدر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ص ٥٣٨ من الجزء الأول .

باعباء الامارة ، فعنذاك تنازل عن الامارة لابنه منصور و كان ذلك سنة ٧٠٢ من الهجرة اما جماز فقد توفي في ربيع الاول او صفر من العام المذكور .

فصل في الأحداث

وفد مقبل بن جماز بن شيحة على الظاهر بيبرس بمصر يطلب الاشتراك مع اخيه في الامارة فاجاب الظاهر واشركه مع اخيه في الامارة والاقطاع قلت وهذا الامر يدل على ان في بعض الاوقات تكن امرة المدينة مربوطة في تصرفاتها بالخارج واحياناً تخرج عن سلطة الغير فتكن امارة مستقلة غير ان وضعها المادي يحتم عليها الارتباط بالجهة التي لها قوى وهذا بالطبع قبل استيلاء السلطان سليم الاول على الحجاز اما بعد ذلك فلا شك ان امارة المدينة في يد بني الحسين الا ان امرها الخارجي مربوط بالدولة العثمانية طيال حكمها للحجاز .

عود بالحديث عن الامارة

واستمر الاخوين مشتركين في الامارة وصادف ان الأمير منصور غاب عن المدينة لمهمة واستخلف ابنه كبيش فهجم عليه مقبل بن جماز وملكها واراد الانفراد بالأمارة .

لحوق كبيش بالأعراب

ثم لحق كبيش بالأعراب وجهز له جيشاً له منهم وهجم على

عمه مقبل فقتله و كان ذلك سنة ٧٠٩ من الهجرة وبذلك عادت امارة المدينة الى حيزة الامير منصور بن جماز بفضل الله ثم بشجاعة ابنه كبيش المذكور .

مناورات على نزع الحكم من منصور

و كان لمقبل بن جماز بن شيحة ابن يسمى ماجدقام يطلب النصر من الاعراب بادية المدينة ويحرّضهم على عمه منصور بن جماز بن شيحة ويخالف عمه على المدينة كلما خرج عمه الى جهة هجم على المدينة بمن معه واستمرت تلك المناورة الى سنة ٧١٧ من الهجرة تغلب عليها وملكها من يدعمه المذكور .

استصراخ المنصور بالملك الناصر

ثم ان الأمير منصور استصرخ بالملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر ، فانجده الملك المذكور بارسال جيش له وحاصروا ماجد بالمدينة ففر عنها وملكها منصور بن جماز للمرة الثالثة ثم بعد ذلك سخط عليه الملك بن قلاوون وعزله وولى مكانه اخاه ودى بن جماز بن منصور بن شيحة فتأمر اياماً ثم اعاد الامير منصور الى الحكم فاستمر الى ان توفي سنة ٧٢٥ من الهجرة ، فولى مكانه وبعده ابنه كبيش بن منصور .

هجم على المدينة عسكر بن عمه ودي بن جماز بن منصور ابن شيحة فقتلوا كبيش قلت واستمر حصار ودى للمدينة اسبوعاً كاملا ثم قام بحرق بابها كما ان جيشه قتل القاضي اي قاضي المدينة هاشم ابن علي ، وعبد الله بن الفايد وعلي بن يحيى وكان هؤلاء من رجال المدينة آن ذاك راجع ص ٢٧٦ كتاب مرآة الجنان لليافعي الجزء الرابع قلت بعد هذه الاحداث عاد ودى الى الامارة واستقر اميراً الى ان توفي سنة ٧٢٨ من الهجرة ثم تولى الامارة بعده ، « طفيل بن منصور .

الأمير طفيل بن منصور

نسبه : هو طفيل بن منصور بن جماز بن شيحة بن هاشم بن القاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا داود بن القاسم وباقي النسب قد تقدم في بيان نسب الأمير القاسم بن مهنا الثاني تأمر طفيل هذا على المدينة في شعبان سنة ٧٢٨ هو استمرت امارته الى سنة ٧٦١ حصل نهب في الركب فالقي عليه القبض طاز امير الركب وعزله وحمله للقاهرة وولى مكانه سيف بن ثابت بن جماز بن شيحة .

وفي سنة ٧٣٤ وفي حكم طفيل للمدينة جاء المدينة سيل

عظيم اخذ الجمال وعشرين فرساً وكان السيل المذكور في وادي قناه المعروف اعلاه بالشظاة والذي يصب في وادي سيدنا حمزة واستمر ذلك السيل ستة اشهر اما علوه فقد طلع على قبة ضريح سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه اذرعاً روى ذلك الذهبي وقال واقمت اياماً وليا لي كثيرة اتوضأ منه مع الشيخ عبد الرحمن الحبشي راجع ص ٢٩ مرآة الجنان الجزء الرابع .

ثم تولى امارة المدينة بعد سيف ، فضل او فضيل بن منصور ابن جماز بن شيحة بن هاشم .

ثم ولى بعده ، الأمير عطية بن منصور بن جماز بن شيحة ابن هاشم .

ثم ولى بعده الأمير سعد بن ثابت بن جماز بن شيحة ، وبعده الامير فضل بن قاسم بن جماز بن شيحة .

ثم ولي امارة المدينة جماز بن منصور بن جماز بن شيحة واستمر في الامارة حتى قتل في زمن الملك الناصر حسن بن الناصر بن محمد بن قلاوون فتولى الامارة بعده ابنه هبة بن جماز بن منصور بن جماز بن شيحة ثم عزل واعيد عطية بن منصور بن جماز بن شيحة واستمر في الامارة حتى توفي وولى بعده جماز بن هبة بن جماز بن منصور بن جماز شيحة . .

عزل ثم وولي امارة المدينة الامير نُعير .

الأمير نُعير

نسبه : هو الأمير نُعير بن منصور بن جماز بن شيحة اومر على المدينة وطال عمره واستمر الى ان مات سنة ٨١١ راجع الضوء اللامع للسخاوي ص ٢٠٤ من الجزء العاشر ، وقال القلقشندي مات قبل ذلك قتلا في آخر القرن الثامن راجع الرسالة التي هي جدول لأمراء المدينة للسيد الخياري ص ١٧ وذيل الحفاظ للذهبي .

الأحداث :

في حكم نعير وثب على امارته جماز بن هبة واستولى على المدينة غير ان سلطان مصر عزل جماز وولى مكانه الأمير ثابت ابن جماز بن هبة بن جماز بن منصور بن شيحة .

قال القلقشندي وكان الامير ثابت على المدينة سنة ٧٩٩ واستمر اميراً الى سنة ٨١١ قلت والذي يظهر كما في تاريخ امارة نعير قد يكونا مشتركين في الامارة لان تار يخهما مشترك قاله في كتاب مرآة جزيرة العرب الذي بالتركي الى ان قال

وامرتها اليوم وذلك سنة ٧٩٩ هي في بني عطية بن منصور ابن جماز بن شيحة وبين بني جماز بن هبة بن جماز بن منصور ابن جماز بن شيحة .

ثم تولى الامارة الأمير عجلان .

الامير عجلان

نسبه : هو عجلان بن نُعير بن منصور بن جماز بن شيحة تآمر على المدينة سنة ٨١١ واستمر اميراً حاكماً لها الى ان توفي سنة ٨٢٤ من الهجرة راجع ذيل الحفاظ للذهبي ص ٢٩٧ وفي زمنه اغار على المدينة «عرير بن هيازع بن ثقبة بن جماز بن منصور بن جماز بن شيحة واستولى امارة المدينة سنة ٨٢٥ واستمرت امارته الى سنة ٨٣٩ من الهجرة ثم بعد تولى امارة المدينة الامير وثبان بن مانع بن علي بن عطية بن منصور بن جماز بن شيحة واستمر في الامارة الى سنة ٨٥٤ راجع الجزء الثالث من الضوء اللامع للسنحاوي ص ٢٣٢ .
ثم بعده تولى الامارة الامير زيري بن قيس بن ثابت بن نُعير بن منصور بن جماز بن شيحة واستمر في الامارة الى سنة

---

(١) مرآة جزيرة العرب تأليف ايوب صبري قائد البحرية المطبوع سنة ١٣٠٦ مى الهجرة .

٨٦٥ [١] ثم انتقل عنها بابن عمه زهير بن سليمان .

الأمير زهير بن سليمان

نسبه : هو زهير بن سليمان بن هبة بن جماز بن منصور بن جماز بن شيحة واستمرت امارته الى سنة ٨٨٨ من الهجرة ،.
ثم تولى الأمارة مانع بن علي بن عطية بن منصور بن جماز بن شيحة

قيل ان مانع تامر على المدينة في القرن الثامن لكن دلالة الاحداث التي اوردها العصامي في كتابه سمط النجوم تدل ان امارته كانت في القرن العاشر سنذكر ذلك ان شاء الله

الامير مانع بن علي بن عطيه

نسبه : هو الأمير مانع بن علي بن عطية بن منصور بن جماز ابن شيحة .

الاحداث في زمنه : ومعاصريه

كان السيد مانع الأمير المذكور معاصرا للشريف حسن بن محمد ابانمي الثاني بن بركات كما جاء ذلك في كتاب سمط النجوم العوالي ص ٣٦٥ من الجزء الرابع .

---

(١) راجع مرآة جزيرة العرب تأليف صبري قائد البحرية المطبوع سنة ١٣٠٦ من الهجرة .

ومن الاحداث في زمنه وفي سنة ٩٦٢ كانت وقعة الفريش بقرب المدينة على طريق مكة بالنسبة للخارج من المدينة .

السبب في ذلك كما اوردها العصامي كانت عادة امراء المدينة السابقين قبل مانع يعطون رواتب ومرتبات لبني عمهم بني الحسين بن علي ولعربان عنزة ولقبيلة ضفير وبعض الاعراب وكانت هذه الرواتب والعطايا من الاموال الجزيلة والحبوب والاقمشة فلما تولى الأمير مانع امارة المدينة قام بمنع هذه الرواتب والعطاءات استخفافاً بهم ، فعلم بنوا عمه من بني حسين والاعراب بعزمه على قطع مرتباتهم فجمع كل رئيس من قومه طائفة للمناورة ضد مانع ، فآل نُعير من بني حسين مقدمهم الأمير منصور بن محمد احد امرائها السابقين وآل جماز من بني حسين مقدمهم احد آل جماز اما طائفة العربان فمقدمهم الشيخ المعروف بأبي ذراع قلت ومن بيت ابي ذراع احد قضاة المدينة اليوم .

ابتداء الوقعة

قال فلما خرج الحاج المدني على عادتهم في اواخر ذي القعدة واصبحوا بوادي الفريش صحبتهم الطوائف المذكورة في جمع من الاشراف عظيم ومن العربان بخيل وركاب مع اللبوس والزانات واحاطوا بالركب جميعه وكان في الركب

الافندي الاعظم عبد الرحمن قاضي المدينة المنورة والجناب العالي الأمير محمد بن حسن وشيخ الحرم المدني واعيان المدينة من وجوه العرب وسادات بني الحسين وابتدأ القتال فكان موقعاً شنيعاً وقع فيه قتل وسلب وطعن وضرب في حال ان اهل الركب محرمون الا انه سلم اعاظم الركب واعيانه ثم توقف القتال بعد ان التزم لهم القاضي وشيخ الحرم الذين مع حج اهل المدينة بحصول عاداتهم ومرتباتهم وعند ذاك استمر الحجيج الى مكة المكرمة ووصل خبر ذلك الى الشريف حسن امير مكة المكرمة وعندما اراد حجاج المدينة الرجوع اليها جهز الشريف حسن بن محمد اباثمي سرية من شجعان الفرسان والخيل وامر عليهم السيد عجل بن عرار لحماية الركب المدني الى ان يصل الى المدينة وبذلك عاد الركب مطمئناً ويصدق على الأمير الحسن قول الشاعر :

ولا غرو ان طابت ضائع ماجد

فماء العود من حيث يعصر

استمرار الامارة اكثر وقتها في آل مانع المذكور

ثم تولى امارة المدينة قايتباي بن مانع بن علي بن عطية بن منصور بن جماز بن شيحة ثم بعده سليمان بن مانع بن علي عطية

المذكور ، ثم بعده ولي الامارة ايسان بن مانع بن علي بن عطية المذكور .

ثم تولى الامارة ، سليمان بن عزيز بن هيازع بن هبة بن جماز بن منصور بن جماز بن شيحة بن هاشم .

ثم تولى الامارة زهير بن ايسان بن مانع بن علي بن عطية بن منصور بن جماز بن شيحة .

ثم من بعده ولى أمر المدينة ضيغم بن زهير بن ايسان بن مانع بن علي بن عطية .

ثم تولى الامارة الأمير فسيطيل بن زهير بن ايسان بن مانع ابن علي بن عطية الى ان توفي سنة ١٠٩٩ جاء تسلسل هؤلاء الامراء السبعة في كتاب مرآة جزيرة العرب ثم بعد وفاه الامير فسيطيل المذكور تولى امارة المدينة حسن بن زهير .

الامير حسن بن زهير

نسبه هو :حسن بن زهير بن ايسان بن مانع بن علي بن عطية بن منصور وباقي النسب تقدم ، ثم تأمر على المدينة فارس ابن شامان .

الامير فارس بن شامان

نسبه : هو فارس بن شامان بن زهير بن سليمان بن زيان بن منصور بن جماز بن شيحة، وقد ذكر آل زيان السيد علي بن

الحسن الشدقمي في كتابه الزهرة ، ثم بعده ولى امارة المدينة ابنه الأمير باز بن فارس بن شامان المذكور وكانت امارته بنهاية القرن الثاني عشر الهجري ، ثم بعد ذلك غيرت نظامها الدولة العثمانية من وضع الامارات بالنسبة الى الحجاز الى نظام محافظات وحكام باشوات ومساعدين وقواد عسكريين .

الأسباب في تغيير نظام الدولة

لما جاء دور السلطان سليم الثالث بن السلطان مصطفى العثماني الذي تولى السلطة سنة ١٢٠٣ ﻫ من الهجرة حصل في زمنه شبه خروج على الحكم العثماني .

من ذلك احتلال الفرنسيون مصر سنة ١٢١٦ﻫ وظهور محمد علي باشا بمصر وقيام المقاطعات التي في اوربا ونفض يدها من طاعة الدولة ، ومن ذلك انفراد احمد الجزار بحكم سوريا واستيلاء الأمير سعود الكبير على الحجاز كل هذه العوامل دعت الدولة العثمانية في النظر في اعادة تنظيم حكمها وبالفعل قامت بالتعديل لنظام الحكم بداخل تركيا وخارجها فابدلت نظام الأمارات بوضع نظام محافظات و حكام ، باشوات وكان النظام الجديد المذكور شمل المدينة المنورة فكان حكم المدينة بعد ذلك يتمثل في الباشا الذي «يرسل من استانبول ويكن في بعض الأحيان محافظ المدينة هو قائد

القوة العسكرية ورئيس الحرم معاً .

تولي الامير سعود الكبير للحجاز

كان ابتداء القتال مع الدولة التركية سنة ١٢٠٥ وفي سنة ١٢١٧ ملك الطائف وفي ٨ محرم سنة ١٢١٨ دخل مكة المكرمة وفي سنة ١٢٢٠ دخل المدينة المنورة ونصب عليها اميراً من طرفه هو الأمير مبارك بن مضيان الظاهري الذي من اثره القلعة التي باسمه والواقعة بين العوالي وقريان حتى اليوم واستمر حكمه لها سبع سنوات .

وقد سكن بن مضيان المذكور في امارته على المدينة بالساحة بزقاق الأمير ويقال سقيفة الأمير نسبه اليه والدار هي وقف الحمصاني ومعمورة حتى اليوم ويسكنها الشيخ محمد مرسى ، الذي يعمل بالمسجد النبوي الشريف .

المدينة والباشوية

لا اعلم من هو اول باشا عين للمدينة المنورة وذلك لعدم وجود اسالنامة كاملة بمكتبات المدينة والحجاز غير ان جلّ علمي في هذا الموضوع ان اقدم من عرفت حسب المراجع الموجودة هو الباشا داود الكرجي .

الكلام عن داود باشا الكرجي

كان داود باشا في بغداد وكانت له مكانته الشخصية عند الدولة العثمانية وفي بغداد وكان والياً للدولة هناك ثم انه قام بثورة على الدولة لتحرير بغداد وحكمه فلم يتم له امر ذلك لأن الدولة ارسلت اليه جيوشاً لمقاومةحركته وبالفعل اخمدت تلك الحركة واستسلم وحمل معتقلا سياسياً الى استانبول ، وكان حين وصوله الى هناك صادف وجود رجلا من الاشراف سبق ان احسن اليه داود باشا فسمع الشريف المذكور بوجود داود باشا واعتقاله وان السلطان عبد المجيد يريد قتل داود وعند ذاك دخل الشريف على السلطان عبد المجيد يتشفع لداود باشا ويطلب عدم قتله فاجاب السلطان الشريف المذكور بقوله نحن لا نعتزم قتل داود باشا الا ان بوجاهتك له قد عفونا عنه ووليناه مشيخة الحرم النبوي ومحافظة المدينة ، وكانت مشيخة الحرم النبوي لاتولى الا لأنسان له شخصية ليمثل شخصية السلطان وبها ذكر سار داود باشا الى استلام منصبه وبذلك اعيدت له كرامته .

الاعمال في زمنه بالمدينة

ثم لما استقام داود باشا بالمدينة راى تصدع في الحرم النبوي الشريف فكتب للسلطان عبد المجيد بذلك فصدر

امر السلطان المذكور ببناء المسجد من جديد وبالفعل جدد المسجد النبوي وهو الموجود بناءه حتى يومنا هذا وهو واجهة المسجد النبوي اما موئخر المسجد النبوي فقد جدد في العهد السعودي الحاضر واستمر داود باشا محافظاً للمدينة وشيخاً للحرم الى ان توفي بالمدينة سنة ١٨٥١ م الموافق سنة ١٢٧١ هـ وتولى بعده عثمان فريد باشا .

عثمان فريد باشا

تولى باشوية المدينة وقيادتها العسكرية ومشيخة الحرم ما يقارب عشرون عاماً اي الى سنة ١٢٩١ هـ على ما اخبرني به سيادة الزعيم القوقازي سعيد شامل اما الموجود من اسالنامة بالمدينة فانها تأت باسمه من سنة ١٣١٨ الى سنة ١٣٢٦ والذي يظهر لي أن مدة حكمه اكثر من ذلك ، وقد تولى منصب رئاسة البلدية بالمدينة في زمنه الشيخ محمد سعيد الشصلي وكان شديداً في عمله رادعاً لمن اراد العبث بما يتعلق بمنصبه حتى كان اهل المدينة يخشوه لأن آن ذاك كانت رئاسة البلدية شبه حكم مستقل .

ثم تولى الباشوية بعده ، سعيد باشا فكان باشا للمدينة وشيخا للحرم النبوي .

ثم بعده كان باشا المدينة على رضا بن محمود الركابي

واستمر الى سنة ١٣٢٩ ، ثم بعده كان باشا المدينة بحري باشا الى آخر سنة ١٣٣١ ، ثم بصرى باشا ثم فخري باشا الى ان تسلم حكم المدينة للحسين بن علي رحمه الله .

بصري باشا

تولى بصري باشا المدينة سنة ١٣٣١ هـ وكان اول امره وقدومه للمدينة قائداً عسكرياً ثم اضيفت اليه امر محافظة المدينة وبذلك اصبح باشا للمدينة حاكمها العام وقائدها العسكري واستمر كذلك الى سنة ١٩١٤ الموافق سنة ١٣٣٤ وعند دخول سنة ١٣٣٥ نقلته الدولة العثمانية الى القوات المرابطة بتوك ونصبوا مكانه القائد فخري باشا قائدا عاماً وعبد المجيد باشا قائد القوات العسكرية .

بصري باشا ومساعديه للأداره

كانت احد الوظائف بالمدينة في زمن الدولة العمانية لها شأن ومن يتولى منصبها كان شبه حاكم ثاني للمدينة في تصرفاته من حبس وجلد وغرامة وغير ذلك الا وهي رئاسة بلدية المدينة واول من تولى هذا المنصب في زمن بصري باشا هو السيد انور عشقي .

نسبه : هو السيد انور بن السيد مصطفى افندي بن السيد

عمر شيخ الطريقة المولوية بالمدينة وهو بن السيد زكي بن السيد مصطفى بن السيد محمد ملا المتصل نسبه بجده السيد عمر ملا صاحب النطاق الذهبي الذي هو دفين كلس الواقعة على الحدود التركية السورية والسيد عمر صاحب النطاق الذهبي له شان ومكانة مرموقة عند اهل كلس وما جاورها من بلاد الريف حتى يومنا هذا ومدفون هناك بجوار مسجده اما اجداد صاحب النطاق الذهبي فقد قدموا من العراق ونزلوا كلس وهذا شأن الطالبيين من ابناء الحسن والحسين وغيرهم النزوح عن الاوطان من القدم وقد كتب والف في تنقلاتهم السيد الطباطباتي في كتابه المسمى منتقله الطالبية وهذا المؤلف من اهل القرن الخامس الهجري وقد طبع كتابه قبل عامين تقريباً بالعراق .

النطاق الذهبي وشأنه

كان للسيد عمر دفين كلس مكانة عند الدولة العثمانية ولكونه من السلالة الهاشمية كان الحاكم في زمنه اذا اراد الغزو احضروا السيد المذكور والبسوه نطاقاً محلى بالذهب ثم اعطى الراية فيتقدم بها تبركاً بهوتيمناً وبذلك كنُى بصاحب النطاق الذهبي ، قلت وقد حصل للسيد الشريف سالم بن القاسم الحسيني امير المدينة مع السلطان صلاح الدين الايوبي

شبه ما حصل لصاحب النطاق الذهبي .

فكان السلطان الايوبي يحمل معه في حروبه الشريف سالم تيمناً كما ذكرت ذلك في وسط كتابي هذا عند ذكر امارة الشريف سالم المذكور .

وقد كتب عن صاحب النطاق الذهبي الاستاذ الكبير الشيخ محمد سعيد دفتردار منذو اثنا عشر عاماً .

اولوية آل عشقي المدنية

اول من قدم المدينة آيباً اليها السيد مصطفى عشقى بن السيد عمر عشقى وكان السيد مصطفى المذكور من اهل العلم والفضل وكان يدرس بالمسجد النبوي وله حلقة عظيمة به كما كان يجمع بين علمه هذا ومشيخة الطريقة المولوية وهي عبارة عن ذكر الله وتمجيده واستمر كذلك وتكاثرت طلبته وكان مع ذلك صاحب مال فقام ببناء ثلاثة دور ، احداهن لسكنه وهي التي بالمناحة المشهورة به والباقية حتى اليوم على بنائها القديم وكان بناؤها آن ذاك وشكل بناه لها يدل على دين وشجاعة لأنها تحوي في احدى دواوينها محراب لمصلاة وخارجها مرابط خيله الدالة على شجاعته ، اما الدارين الأخريين فهما خلف الدار المذكورة احداهما لطلبة علمه ومريديه ، والاخرى لخدمه ، واقول كما قال الشاعر:

ولا غرو ان طابت صنائع ماجد

فماء العود من حيث يعصر

صفاة السيد انور عشقي: كما اخبرني بها سيادة الزعيم القوقازي سعيد شامل:

كان السيد المذكور شاعراً مهيباً ضخماً شهماً من اعاظم الرجال ومن شعره، من قصيدة مطولة اخترت منها قوله:

فان ابي وقبل ابي جدودي كرام ينتمون الى كريم
تغار كواكب الجوزاء منهم اذا وثبوا الى امر عظيم

ثم بعد السيد انور عشقي تولى رئاسة بلدية المدينة.

السيد احمد صافي وهذا البيت اصلهم من سادات آل باعلوى المنتقلة من بغداد الى تريم بحضرموت والمتصل نسبهم بابي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام

اما بالمدينة فكانت لهم مكانتهم المرموقة، ولهم مكانتهم حتى اليوم، كما ان في زمن بصري باشا تولى رئاسة بلدية المدينة الشيخ محمود غستاني وكان هذا البيت اهل علم وفضل.

قلت ويقال آخر من تولى رئاسة بلدية المدينة في زمن حكم الدولة العثمانية، هو السيد حمزة غوص رحمه الله

كما ان السيد احمد صافي المذكور كان احد المبعوثين للمجلس البرلماني باستانبول عن اهل المدينة بانتخابهم له وفي زمن ابتعاثه قامت الحرب العالمية الاولى ، غير انه استمر هناك حتى توفي باستانبول رحمه الله .

المبعوثان عن المدينة الى استانبول

اول من انتخب في زمن السلطان عبد الحميد بهذه المهمة عن المدينة المنورة ليمثل اهاليها بالمجلس البرلماني هو السيد احمد برزنجي وبعد حضوره وانعقاد المجلس هناك صدر امر بالغاء المجلس وقفله واستمر مقفولا ، ثم اعيد فتح البرلمان فانتدب عن اهالي المدينة السيد عبد القادر هاشم وعن مكة الأمير عبد الله بن الحسين رحمهما الله .

اما بيت البرزنجي فقد ترجم لجدهم خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر للمحبي كما ذكرهم عبد الكريم الأنصاري في قرميته .

وهم اهل بيت علم وفقه وكان منهم قضاة للمدينة وخطباء للمسجد النبوي على ساكنه وآله فضل الصلاة والتسليم .

أما السيد عبد القادر هاشم كان من الرجال ودهاتهم وعظمائهم وقد ترجم لهذا البيت عبد الكريم الانصاري في قرميته واشاد

بنسبهم بما فيه الكفاية فليراجع ثم بعد السيد عبد القادر هاشم ابتعث عن المدينة السيد احمد صافي الذي ترجمت له من قبل .

عود الى ما نحن بصدده :

واستمر حكم الباشوية بالمدينة حتى سنة ١٣٣٧ هـ واستولى حكم الحجاز بالثورة على الدولة العثمانية الشريف الحسين ابن علي فاعاد حكم المدينة الى الامارات .

امراء المدينة في حكم الحسين بن علي

لما سار حكم الحجاز للملك الحسين عين ولده علي ولي عهد له ، واضاف له امارة المدينة .

ولي العهد وامير المدينة

نسبه : علي بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين ابن عون بن محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن الحسن بن محمد المكنى ابا نمي الثاني بن بركات بن محمد ابن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد ابا نمي الاكبر بن الحسن بن علي بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الاكبر بن محمد الثاني بن موسى

الثاني بن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب ثم بصفته علي ولي عهد أمرَّ على المدينة وكيلا عنه هو الشريف احمد بن منصور الكريمي

الأمير احمد بن منصور

نسبه : هو احمد بن منصور بن احمد بن دخيل الله بن سليمان بن احمد بن عبد الكريم بن محمد بن يعلي بن حمزة بن موسى بن بركات بن محمد ابا نمي الثاني وباقي النسب تقدم في نسب علي بن الحسين ولي عهد ابيه ، رحم الله الجميع

كانت امارة احمد المذكور على المدينة في ١٧ رجب سنة ١٣٣٧ اي في سنة الاستيلاء فاستمرت امارة الشريف احمد على المدينة الى سنة ١٣٤٣ ولم ينته حكمه الا بتسلمُ المدينة للحكومة السعودية الحاضرة وفقها الله .

وكان في مدة حكم الحسين للحجاز وامارة بن منصور على المدينة ما يسمى قائمقام ، وهو الشريف شحات بن علي ابن الحسين بن فهد بن مسلط بن جزا بن راضي بن رضوان ابن راضي بن مبارك بن علي بن محمد بن ثعلبة بن جبل بن دبيان بن عصفور بن شداد بن عيسى بن شيحة بن هاشم

راجع زهرة المقول للشدقمي وباقي النسب تقدم في تراجم امراء المدينة فيما سبق

رئاسة البلدية

اول من تولى منصب رئاسة بلدية المدينة في زمن حكم الحسين بن على حسين بن الشيخ محمد دغستاني رحمه الله ثم بعده الشيخ محمود عبد الجواد وتسلمت المدينة وهو رئيسها وكان ذلك سنة ١٣٤٤ ه.

المدينة والحكم السعودي

تسلمت المدينة بعد حصارها من قائدين لجيوش الملك عبد العزيز رحمه الله هما الدويش الذي كان يحاصرها من الجهة الشرقية، والنشمي الذي كان يحاصرها من الجهة الشمالية وكان تسليمها على يد الامير احمد بن منصور اميرها السابق وعبد المجيد باشا قائد القوة العسكرية وكان المتسلم لأمارتها هو الأمير محمد بن الملك عبد العزيز.

الأمير محمد بن المرحوم الملك عبد العزيز [1]

نسبه: هو محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل ابن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن

---

(١) والأمير محمد اعزه الله متصف بالشجاعة والشهامة التي ورثها من ابيه رحمه الله وهو حي يرزق حتى صدور كتابي هذا.

ابن مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي من وائل من بني جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد ابن عدنان .

ثم ان الأمير محمد اقام عنه بالوكالة الأمير ابراهيم السالم السبهان ابتداء من ١٩ جماد الاولى سنة ١٣٤٤ الى نهاية جماد الثانية سنة ١٣٤٥ ثم من غرة رجب السنة المذكورة الى نهاية ٩ ربيع الاول سنة ١٣٤٦ كان اميرها بالوكالة الأمير مشارى ابن مساعد بن جلوى

ثم أمرّ على المدينة بالوكالة ، الأمير عبد العزيز بن ابراهيم وكان ذلك في ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٤٦ واستمرت امارته الى ١٣-٢-١٣٥٥ من الهجرة .

ثم ولي الأمارة بالوكالة الأمير عبد الله بن سعد السديري ابتداء ٢١-٢-١٣٥٥ واستمر اميراً الى ١٣-٨-١٣٧٩ هـ وانتهت امارته بوفاته .

ثم ولى امارة المدينة ابنه الأمير عبد الرحمن بن عبد الله السديري ابتداء من ٢٩-٨-١٣٨٠ واستمرت امارته الى شهر ربيع الاول سنة ١٣٨٦ هـ .

ثم اسندت امارة المدينة بالأصالة الى سمو الأمير عبد المحسن عبد العزيز وكان ذلك في شهر ربيع الاول سنة ١٣٨٦ هـ .

الامير عبد المحسن

نسبه : هو عبد المحسن بن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ابن محمد بن مقرن وباقي النسب تقدم في ترجمة سمو الأمير محمد بن عبد العزيز . اما الأمير عبد المحسن فنعم الشاب هو ونعم الأخلاق اخلاقه وفقه الله .

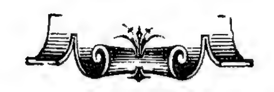
المدينة في العهد السعودي

دخلت المدينة تحت الحكم السعودي في عام ١٣٤٥ من الهجرة كما اوضحنا سابقاً وكانت المدينة واقتصادياتها محدودة وضئيلة بالنسبة لما مربها من حركات سياسية وترحيل اكثر رجالات المدينة وعوائلها الى الشام وتركيا من قبل القائد العسكري فخري باشا .

ابان الثورة وفي العهد السعودي اخذت تدب فيها الحياة الاقتصادية والعمرانية رويداً رويدا حتى خرجت المدينة بالعمران عن نطاقها المحدود واخذت اقتصادياتها تنموا نمواً واضحاً وذلك بفضل الله ثم ما تتمتع به هذه المملكة من امن وطمأنينة ومن اهم اعمال هذه الحكومة السنية ربط المواصلات بالسكك الاسفلت ، وتأسيس الوحدة الزراعية وفتح بنك للمزارعين ووضع سدود لحفظ الري بالمدينة وتقوية عيون الشرب للمدينة باتخاذ ينابع لتغذية هذه العيون ومن المهم

كذلك توسعه وعمارة المسجد النبوي وتأسيس الجامعة الأسلامية بالمدينة واهم من ذلك اننا نلمس ان الحكومة السعودية وعلى راسها جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آخذة في اعداد مشاريع واسعة تشمل هذه البقعة الطاهرة من تطورات اقتصادية وعمرانية واسأل الله ان يتم ما ارادوه لهذه البلدة الطيبة على يد صاحب الجلالة الملك فيصل واخوانه واميرها سمو الامير عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود .

تم تبييض هذا المؤلف وتبويبه بخط مؤلفه الشريف احمد ابن محمد صالح البرادعي الحسيني وكان ذلك في يوم الاثنين الموافق اربعة جمادى الثاني عام ١٣٩١ من الهجرة وكان ذلك بالمدينة المنورة مدينة سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .





فهرست الكتاب

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

فهرست المراجــع

تاريخ الامم والملوك للامام ابي جعفر الطبري .

تاريخ بغداد للحافظ ابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفي سنة ٤٦٣ .

كتاب القضاء تأليف وكيع واسمه محمد بن خلف بن حيان

البداية والنهاية لابن كثير القرشي المتوفي سنة ٧٧٤ ه .

الكامل في التاريخ لعلي بن ابي الكرام محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير المتوفي سنة ٦٣٠ ه .

اللباب في تهذيب الانساب لابن الاثير .

معجم ما استعجم للبكري .

صبح الاعشي للقلقشندي .

النجوم الزاهرة ليوسف بن تغرى بردى الاتاكي .

تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير لشمس الدين احمد بن محمد بن عثمن الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨ .

كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر للعلامة عبد الرحمن بن خلدون .
بحر الانساب للسيد النجفي .
نهاية الارب لاحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم البكري التيمي القرشي ، المعروف بالنويري .
تحقيق النصرة للمراغي ابي بكر بن الحسين بن عمر ابي الفخر المراغي القرشي العبشمي المتوفي سنة ٨١٦ هـ .
عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب لابن عنبة تراث الاسلام لابن حزم .
جمهرة الانساب لابن حزم .
البدء والتاريخ للمقدسي .
مرآة الجنان للأمام ابي محمد عبد الله بن اسعد بن علي اليافعي اليمني المكي المتوفي سنة ٧٦٨ .
سمط النجوم العوالي تأليف عبد الملك بن حسين العصامي المتوفي سنة ١١١١ .
زهرة المقول في نسب فرع الرسول الثاني تأليف السيد علي بن الحسن بن شدقم الحسيني المتوفي سنة ١٠٣٣ .
وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى لنور الدين علي بن احمد السمهودي المتوفي سنة ٩١١ .
عمدة الاخبار في مدينة المختار تاليف احمد بن عبد الحميد العباسي من اهل القرن العاشر .

سبائك الذهب للسويدي البغدادي .
نسب قريش للزبير بن بكار .
الامامة والسياسة تأليف الفقيه ابي محمد عبد الله بن مسلم بن
قتيبة الدنيوري المتوفي سنة ٢٧٦ ﻫ والمطبوع بموسسة
الحلبي وشركاه عام ١٣٨٧ ﻫ ١٩٦٧ م .
تاريخ دول الاسلام تأليف رزق الله منقريوش الصدقي
المطبوع بمطبعة الهلال بمصر سنة ١٣٢٥ ﻫ .
عنوان المجد في تاريخ نجد للشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر
النجدي الحنبلي .
تاريخ نجد للريحاني .
صقر الجزيرة للأستاذ حسين محمد هيكل .
اسالنامة دولة علية سنة ١٣١٨
اسالنامة دولة علية سنة ١٣١٨
اسالنامة دولة علية سنة ١٣٢٤
اسالنامة دولة علية سنة ١٣٢٦